رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد يونية ٢٠٢٤

من يدحرج لنا الحجر

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين تحل علينا نعمته ورحمته من الآن وإلى الأبد أمين. إخريستوس أنيستي، أليثوس أنيستي المسيح قام حقا قام أهنئكم أيها الأحباء بعيد القيامة المجيد. أهنئ كل الكنائس والأديرة القبطية الأرثوذكسية في قارات العالم في أفريقيا وأسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأيضا في قارة أستراليا وفي مدينة إلهنا العظيم أورشليم أهنئكم بهذا العيد الذي نحتفل به بعد أن صمنا هذا الصوم الكبير، الصوم المقدس. وهو الصومُ الذي فيه نسكيات وفيه حياة روحية نمتلئ ونشبع بها.

وعندما نأتي إلى القيامة وإلى فجر القيامة تأتي أمامنا مشاهد كثيرة. من هذه المشاهد مشهد المريمات وهن يحاولن أن يقدمن الأطياب. ولكن كان يشغلهن هذا السؤال من يدحرج لنا الحجز (مرقس ١٦: ٣)؟ وهذا السؤال ليس من عند المريمات فقط ولكنه يواجهنا في حياتنا اليومية. نواجه موضوعات كثيرة ومواقف كثيرة في حياة كل واحد فينا، وأحيانا يبقى ظاهرا في حياتنا حجر هذا الحجز يمكن أن يكون الخطية. ممكن أن يكون الكسل، ممكن أن يكون الانشغال الزائد بالعمل ممكن أن يكون ذات الإنسان، ممكن أن يكون الأولويات وترتيبها من يدحرج لنا الحجر؟ الحجرُ هنا يمثل صعوبة أمام الإنسان من سيحركها؟ طبعا واضح لنا أن المريمات كن نساء وقفن أمام حجرٍ كبير كان يسد باب القبر، ولم يكن بسهولة أن يحركنه. فكان يسبب مشكلة.

ونحن في حياتنا اليومية نواجه مشكلات كثيرة ويأتي السؤال من يدحرج الحجر؟ من يحل المشكلة؟ من يزيل هذه الصعوبة؟ من يفتح الطريق المسدود؟ أذكركم بالشاب الغني (مرقس١٠: ١٧–٢٢). الشاب الغني الذي عاش وذهب ليسأل المسيح سؤالا جميلا جدا وقال: "ماذا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟" سؤال رائع. شابٌ يبحث عن أبديته. وبعدما شرح له المسيح أن يحفظ الوصايا ، قال له : " هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي". فقال له: يُعْوِزُكَ أَيْضاً شَيْءٌ وَاحِدٌ". باق خطوة واحدة ما هي الخطوة الباقية؟ "اذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْنِي حَامِلاً الصَّلِيبَ". يقول لنا الكتاب: "فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا" (متى ١٩: ٢٢). كان هناك حجر أمامه، وهذا الحجر لم يستطع أن يتخطاه. كان غناه هو الحجر. ويمكن أن أذكّركم بمثل الفريسي والعشار (لوقا ١٨ :٩ – ١٤). عندما دخلا للصلاة، الفريسي وقفت أمامه الذات وإحساس بأنه هو الأفضل. أما الرجل العشار فخرج مبررًا. لأنه قال عبارةً واحدةً: "اللهم ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئُ" (لوقا ١٨: ١٣).

النقطة الثانية: المريمات بالرغم من أن السؤال شغلهن وكانت هناك صعوبة قدامهن، لكن – في الحقيقة - كان عندهن اجتهاد، وكان عندهن جهاد ماذا فعلن؟ أعددن الحنوط وابتدأن يحضرن أنفسهن وابتدأن يَخْرُجْن ويمشين في الفجر مبكرًا (مرقس ١٦:١) لكي يذهبن ويضعن هذه الحنوط على جسد المسيح الذي مات على عود الصليب لكن كان عندهن شاغل من يرفع الحجر؟ هذا السؤال لم يجعلهن يتعطلن. بل حفزهن ليكون عندهن جهاد، وعندهن نشاط وعندهن أمل، وعندهن إيمان قوي أن هناك أشياء ستحدث. القديس بولس الرسول يقول لنا أية جميلة إذ يقول: "غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الاجْتِهَادِ حَارِّينَ فِي الرُّوحِ عَابِدِينَ الرَّبَّ" (رومية ١١:١٢) وفي سفر الأمثال في العهد القديم يقول: " الرَّخَاوَة لا تمسك صيداً (أمثال ١٢ : ٢٧)، فهذا يعني لو أنك أحضرت سنارة ووضعتها هكذا من غير أن تستعد لها جيدا، سوف لا تمسك ولا سمكة واحدة في العهد القديم يأتي أمامنا موقف نحميا وهو في الأسر أو السبي، فقد أتت لنحميا أخبار أن بلاده أسوارها مهدومة وأبوابها محروقة بالنار وبعد أن أخذ إذن الملك ابتدأ يرجع لمدينته التي هي أورشليم ويحاول أن يبني وليس لديه أي إمكانيات، فبدأ يقول للساكنين على محيط السور أن يبني كل واحد جزءًا من السور الذي يقع أمام بيته (نحميا٣ :٢٨) وابتدأوا يعملون كذلك وقال لهم شعارًا قويا إذ قال: "إِنَّ إله السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ وَنَحْنُ عبيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي (نحميا ٢:٢٠) يعني أن هذا النجاح نأخذه من ربنا، ونحن سنقوم ونعمل. رغم أن السور كان أمامه مهدوما والأبواب محروقة بالنار. ربما كان نفس هذا الموقف أيضا مع العذارى الحكيمات (متى ٢٥:١– ١٣) فقد اجتهدن وحضرن الزيت وحضرن المصابيح وانتظرن المسيح سهرن، رغم أنهن لم يكن يعرفن متى سيأتي المسيح العريس.

الخطوة الأولى من يدحرج لنا الحجر؟ هذه هي الصعوبة الخطوة الثانية الاجتهاد والجهاد. الخطوة الثالثة: كانت خطوةً طيبة، وهي خطوة الحجر المرفوع وهي يد ربنا عندما تعمل وصلن إلى القبر وشاهدن الحجز مرفوعًا (مرقس ١٦: ٤) وأرجوكم أن تتخيلوا مشاعرهن وفرحتين الداخلية بأن الحجر - الذي كان يمثل المشكلة والصعوبة - رفعه السيد المسيح وقام من بين الأموات. وجدن الحجز مرفوعا والقبر فارغا ويدَ الله قد عملت لأجل ذلك وأنت أمام أي صعوبة، أعرف أن يد ربنا تعمل في يوم من الأيام، وقبل القيامة بيومين كان الصليب يوم الجمعة، وعلى الصليب صلب السيد المسيح وعن يمينه لص وعن شماله لص، لكي يُحسب الجميع كأنهم لصوص واللصن اليمين قال عبارة جميلة، وأعتقد أنه لم يكن يتوقع نتيجتها: "اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ" فكانت النتيجة اليَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْس (لوقا ٢٣: ٤٢ – ٤٣). لقد قام المسيح ليقيمنا معه. لأجل ذلك أنت عندما تواجه صعوبة أو مشكلة اجتهد وكن أمينا واعرف أن يد الله تعمل وستكون النتيجة مبهرة بإيمانك وبرجائك.

أهنئكم بهذا العيد المجيد أهنئ كل الآباء المطارنة والآباء الأساقفة والأباء الكهنة القمامصة والقسوس أهني الشمامسة والأراخنة والخدام والخادمات وأهنئ ايضا كل أسرة قبطية في كل كنيسة وفي أي مكان، وأهنئ الشباب والشابات وأهنئ أيضا الفتيان والفتيات وأهنئ الأطفال والصغار أهنئكم جميعا من أرض مصر ومن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هنا من الكاتدرائية - كاتدرائية مارمرقس – في العباسية بالقاهرة أرسل هذه التهنئة إلى جميعكم، وأرجو لكم عيدا مملوءًا بالفرح والبهجة والشعور القوي الذي نشعر به في القيامة المجيدة.

أهمية حلول الروح القدس في كنيسة الرسل

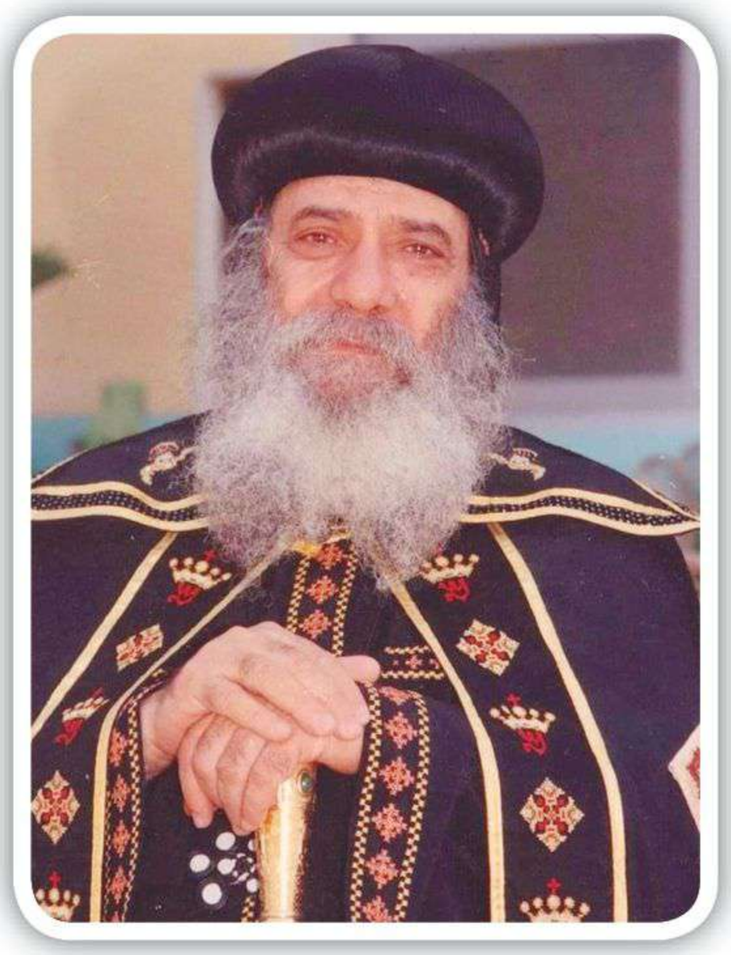

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

أهمية حلول الروح القدس:

حلول الروح القدس كان بدء عمل الكنيسة المسيحية.

لقد بدأ السيد المسيح في تكوين الكنيسة حينما اختار الرسل الاثني عشر وأرسلهم (متى١٠: ١–١٦). ثم اختار سبعين آخرون وأرسلهم (لو١٠: ١–٢٠)، مع مجموعات متفرقة من أحبائه وتلاميذه هنا وهناك. ولكنه على الرغم من اختيار الرسل لم يسمح لهم بأن يبدأوا الكرازة إلا بعد حلول الروح القدس عليهم. فكان ذلك الحدث العظيم هو نقطة التحول العظيم في بدء الكرازة على أوسع نطاق.

فالروح القدس هو الذي منح القوة اللازمة للعمل الكرازي.

كان إرسال الروح القدس هو وعد من الرب" (يو١٤: ٢٦؛ يو١٥: ٢٦؛ يو١٦: ٧).

ولكنه مع ذلك قال لهم "ها أنا أرسل إليكم موعد أبي. فأقيموا في مدينة أورشليم، حتى تلبسوا قوة من الأعالي" (لو٢٤: ٤٩). فمن أين تأتيهم تلك القوة؟ قال لهم عن هذا "لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم. وحينئذ تكوون لي شهودًا وفي كل اليهودية والسارة وإلى أقصى الأرض" (أع١: ٨)...

كان روح الله لازمًا جدًا لهم، وبدونه لا يعملون:

وسنرى كيف عمل الروح القدس معهم في الكرازة والتعليم.

فانتظروا حسب أمر الرب. وكل أعدادهم السابق للخدمة على مدى أكثر من ثلاث سنوات، لم يكن يغنيهم عن الروح القدس وعمله وبهم. ولعل هذه الأيام العشرة التي انتظروها كانت أيام صلاة ورجاءً واستعدادًا من القلب للعمل المقبل...

الروح القدس يعمل في الخدام. وهو الذي يعينهم:

هو الذي حل على الرسل في يوم الخمسين، ولم يبدأوا خدمتهم إلا بعد حلوله عليهم. وكان الامتلاء من الروح القدس شرطًا للخدمة، ليس فقط لدرجة الرسولية، إنما حتى للشمامسة إذ قال الرسول للشعب حينما أرادوا سيامة الشمامسة "انتخبوا أيها الرجال الأخوة سبعة رجال منكم مشهودًا لهم ومملوءين من الروح القدس والحكمة، فنقيهم على هذه الحاجة" (أع٦: ٣).

وكان الروح القدس هو الذي يدعو ويختار الخدام، كما قال "افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أع١٣ :٢) وهذان بعد وضع الأيدي عليهما، قيل أنهما "أُرْسِلَا من الروح القدس" (أع١٣ : ٤).

وقد قال القديس بولس الرسول لأساقفة أفسس "احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة" (أع٢٠: ٢٨).

والروح القدس كان هو الذي يحرك الخدام:

ففي قصة عماد الخصي الذي كان يقرأ نبوءة اشعياء في مركبته "قال الروح لفيلبس: نقدم ورافق هذه المركبة" (أع٨: ٢٨، ٢٩).

وفي قصة عماد كرنيليوس لما وصل رجاله إلى بطرس "قال له الروح: هوذا ثلاثة رجال يطلبونك. قم وانزل واذهب معهم غير مرتاب في شيء. لأني أنا قد أرسلتهم" (أع ١٠: ١٩، ٢٠).

وفي خدمة بولس وسيلا ومن معهم "منعهم الروح أن يتكلموا بالكلمة في آسيا. فلما أتوا إلى ميسيا، حاولوا أن يذهبوا إلى بيثينية فلم يدعهم الروح" (أع١٦: ٦، ٧). وأخيرًا دعاهم لتبشير مكدونية...

وفي رؤيا يوحنا يقول "فمضى إلى جبل عظيم عال، ورأيت المدينة العظيمة أورشليم..." (رؤ٢١: ١٠). والقديس بولس الرسول يقول "والآن ها أنا اذهب إلى أورشليم مقيدًا بالروح، لا أعلم ماذا يصادفني هناك" (أع٢٠: ٢١، ٢٢). وفي العهد القديم قيل عن شمشون "وابتدأ روح الرب يحركه في محله دان" (قض١٣: ٢٥).

الروح القدس المعزي

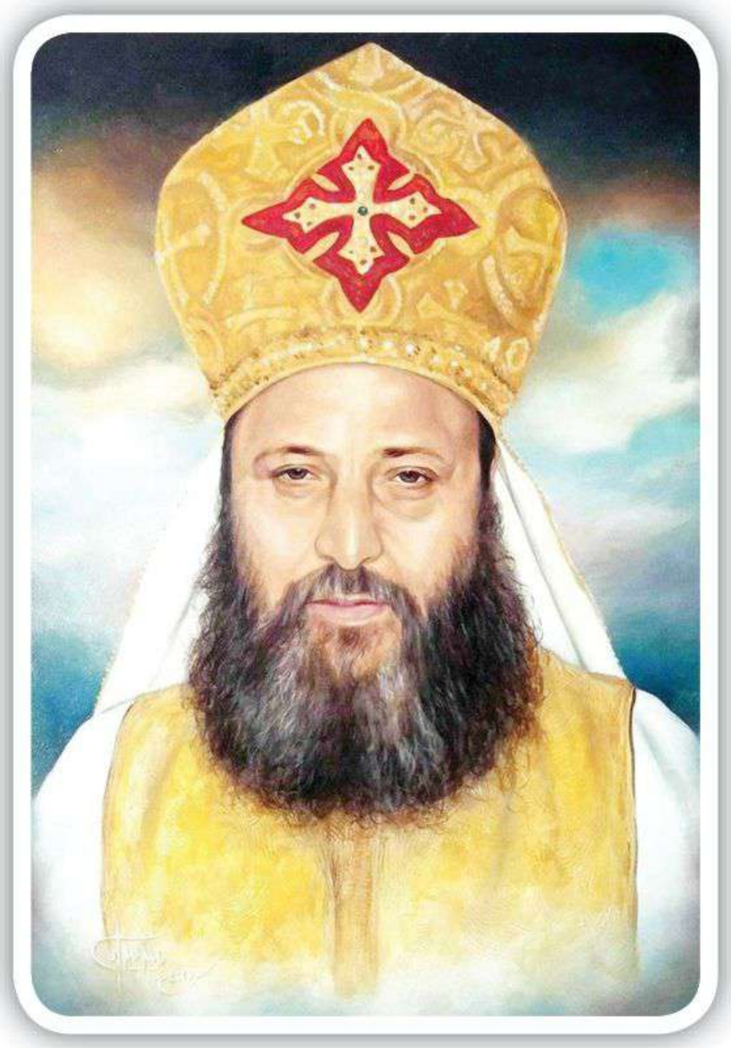

إعداد القديس العظيم
أبونا القمص
بيشوي كامل

+ الروح القدس من لحظة الولادة الثانية يصبح عائلاً للنفس الجديدة . لأنه هو الذى ولدها بالمعمودية .

+ الروح القدس يطعمها جسد الرب ودمه ، يحافظ عليها ، ويحرسها من الشيطان، وإذا اتسخت فإنه ينظفها ويتوّبها " يبكت على خطية " (يو ١٤ : ٢٦)، يعلّمها الصلاة " يشفع بصلوات لا ينطق بها " ويعلمها كل صفات المسيح : المحبة الطهارة والوداعة . " فإنه يأخذ مما للمسيح ويخبرها " (يو ١٦ : ١٤) .

+ يغرس فيها عود مر "حب للجهاد وشركة آلام يسوع" ويغرس عود لبان " الصلاة " . وشجر رمان " علامة الدم وحب الاستشهاد " + وهكذا حتى تصبح النفس البشرية ينبوع جنات بئر ماء حية ، وسيول لبنان.

ولا يكف عن عمله (الروح القدس) الوديع حتى يجمل النفس جداً " فجملتِ جداً جداً " (حز ١٦: ١٣). حتى تصبح هذه النفس ملكة فيزفها الروح بنفسه للعريس السماوى الذى أحبها واشتراها بدمه ولا يبخل الروح القدس لو وجد هذه النفس مستعدة أن يزينها بأكاليل استشهاد ، وإكليل المحبة ، وإكليل الطاعة ، وإكليل الصبر.. أكاليل وأكاليل .. إنه يجمل العروس فتصلح لمملكة الملك السماوى . ويشهد لها العريس قائلاً : " كلكِ جميلة يا حبيبتى ليس فيكِ عيبة " (نش ٤ : ٧) .

+ نحن قديسون والتنازل عن هذا اللقب ليس تواضعاً بل قلة إيمان بوجود الروح القدس القدوس فى حياتى ..

+ هذه الإضافة اللانهائية لا تزيد أو تقلل من ذاتى المسكينة شيئاً .

+ كما يغير الرجل إذا نظرت امرأته لآخر .. كذلك يغير الروح القدس على النفس التى خطبها للمسيح إذا نظرت لآخر ، أو إذا جذبها العالم نحوه . إذا يعتبر الروح أن النفس قد صارت فى ملكيته (يع ٤ : ٥) .

مناجاة :

ربى يسوع.. تمتع من ثمار جنتك اقطف مرك مع طيبك واشرب من حب عروسك وتنسم رائحة حبها وطهارتها وصلواتها وشجاعتها وإيمانها التى هى أطيب من كل الأطياب .

ربى يسوع كل واشرب وادعُ الأحباء " القديسين " ليأكلوا ويشربوا ويسكروا من الشهد والعسل والخمر واللبن .

الروح القدس هو والد الطبيعة الجديدة " أنتم هياكل للروح القدس " .

+ ما الذى يفصل الروح القدس عنا؟

هو انفصالنا عنه ..

وما الذى يفصلنا عن الروح القدس؟

هو انشغالنا بأنفسنا .

+ وعندما لا ننشغل بأنفسنا نمسك بالروح القدس . أحضر عقلك وقلبك للروح القدس طول اليوم ، وبالطلبة المستمرة ليعلمك كل الحق يعرفك ويحضرك أمام المسيح .

+ يأخذ مما للمسيح ويعطيك . يعطينى .. يعرفنى بكل صفات المسيح .

ويعرفنى ما فعله المسيح فى كل أمر من أمور حياتى .

يوقفك أمام المسيح المتضع .. فتتضع .

يوقفك أمام النور .. فتنير .

يوقفك أمام القدوس .. فتتقدس .

يوقفك أمام المسيح الطاهر فتصير طاهراً .

+ لا عمل للروح القدس بدون تطهير وتوبة وإخلاء واتضاع .

+ الروح القدس هو الذى غسل خطايا النفس بدم المسيح فى ماء المعمودية . وقدسها ، وبررها بروحه القدوس (١ كو ٦ : ١١) .

+ الامتلاء هو حالة يوقفنا الروح فيها فى حالة من الارتواء ، ومن العطش المستمر فى آن واحد من نحو الصلاة والتناول .. لعشق الصليب .. لحب الجميع .. للفرح فى الرب .. إنها حركة فيض إلى الأعماق ومن الأعماق لا تنتهى كنهر ماء حى .

+ يفصلنا الروح القدس عن محبة العالم ، ويحررنا من قيود الذات ويجعل أمورنا فى الخفاء .. ثم يكشف لنا أسراراً الهية خطيرة .

وأخيراً يبعث فينا انطلاق الصلاة المستمرة والحب الالهى .

+ الروح القدس هو الذى قام باختيار العروس وقدمها للمسيح لأنه لا يقدر أحد أن يعرف المسيح إلا بالروح القدس (١ كو ١٢ : ٣)

+ من شدة حب الروح للعروس ، ومن أجل عظمة العريس .. ارتضى أن يجعل نفسها وجسدها هيكلاً له (١ كو ٦ : ١٩) وذلك بمسحة الميرون المقدسة .

+ الروح القدس يقدم للعروس غذاءً سماوياً الهياً لنحيا إلى الأبد .. يقدم لها جسد ابن الله ودمه للحياة الأبدية .

ويقدم الإنجيل ككلمة حية ، وكسيف ذى حدين .. سيف الروح .. (أف ٦ : ١٧) .

+ يحمل الكلمة وينخس بها القلوب (أع ٢ : ٣٧) . ولا يجعلها ترجع فارغة . فهى التى اصطادت القديس أنطونيوس ، والسائح الروسى وغيرهم ..

+ عندما يطمئن الروح إلى صدق إخلاصى فى السير معه ، وانقيادى لإرشاده يلتصق بى فنصير روحاً واحداً (١ كو ٦ : ١٤) . عندئذ : يصير لى فكر المسيح (١ كو ٢ : ١٦) .

وتنقاد حياتى كلها بالروح (رو ٨ : ١٤) .

ويأخذ مما للمسيح ويخبرنى (يو ١٦ : ١٤) .

ويجعلنى أصلى بالروح ، ويتنهد فىَّ بأنات لا ينطق بها (رو ٨ : ٢٦) .

ويثمر فىَّ ثماره .. أخيراً يصنع كلمة المصالحة ليقول الروح والعروس بلسان واحد " تعالَ " (رؤ ٢٢ : ١٧) .

يجمل الروح القدس النفس بكل موهبة سماوية. وتبدأ تثمر ثماره (غل ٥ : ٢٢) . وتصير عروساً طاهرة جميلة ، ومزينة بكل أذرة التاجر (نش ٦ : ٣). أخيراً يزفها الروح للعريس السماوى .

+ الروح القدس الذى تعب مع النفس فى كل خطوات نموها الروحى ، بل هو شريك عمرها الروحى . يغار عليها جداً إذا فضلت العالم عنه . ويعتبر انحيازها للعالم خيانة وزنا . " الروح الذى حل فينا يشتاق إلى الحسد " " يغار علينا "(يع ٤ : ٥ ، ٦) .

+ طريق العالم أمامها حتى تتضايق وترجع إلى شريك حياتها وعمرها الروحى .

+ لا يهدأ ولا يكف عن التبكيت لأنه لا يرضى أن يرى هيكله قذراً (يو ١٦ : ٨).

+ هذا الشريك غير المنظور، والزميل الالهى، والصديق الدائم لا يهدأ إلا إذا وجدنا فى حالة من الوعى تدفعنا للانحياز له دائماً . فيدفعنا للصراخ إلى الآب " يا أبانا الآب " .

ويكشف لنا سر حنان أبوته غير المحدودة . فلا نفرط فيها ، ولا نشبع منها أبداً .

+ فى آخر الغربة على الأرض يزف الروح القدس العروس للعريس لتنال إكليلها السماوى بعد كل هذا التعب الذى تعبه معها .

+ يزفها جميلة كالقمر ، طاهرة كالشمس " قوية فى جهادها " ، مرهبة كجيش بألوية (نش ٦ : ١٠) .

+ "معطرة بالمر حاملة صليبها " ، واللبان " الصلاة " ، وكل أذرة التاجر " مواهب وثمار الروح " (نش ٣ : ٦) مهيأة . " بكل جهاد روحى " . كعروس مزينة " بكل جمال الروح ومواهبه وثماره " لرجلها (رؤ ٢١ : ٢).

عمل الروح القدس فينا

قال السيد المسيح له كل المجد :- "متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي" (يو١٥: ٢٦).

وهكذا أُرسل الروح القدس بناءً على طلب السيد المسيح، وبناءً على الصلح بدم صليبه.

أما المؤمنون بالمسيح فقال لهم: "أما أنتم فتعرفونه، لأنه ماكث معكم ويكون فيكم".

تلاميذ الرب نشأت بينهم وبين الروح القدس علاقة شخصية، اختبارية كقول معلمنا بولس الرسول: "جميعنا سقينا روحًا واحدًا" (١كو١٢: ١٣)، وقوله: "الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها" (رو٨: ٢٦).

صارت لهم معرفة للروح القدس، ماذا يريد، وماذا يقول "قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أع١٣: ٢).

صارت لهم الدالة أن يطلبوا من الروح القدس. مثلما تصلي الكنيسة وتقول (أيها الملك السمائي المعزي روح الحق الحاضر في كل مكان؛ مالئ الكل كنز الصالحات ومعطي الحياة، هلم تفضل وكن فينا، وطهِّرنا من كل دنس أيها الصالح وخلّص نفوسنا (قِطع صلاة الساعة الثالثة).

وقد تنبأ داود النبي في المزمور عن الروح القدس وعن وجوده في كل مكان وعن عمله في حياة الإنسان فقال: "أين أذهب من روحك، ومن وجهك أين أهرب. إن صعدت إلى السماوات فأنت هناك. وإن فرشت في الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحي الصبح وسكنت في أقاصي البحر فهناك أيضًا تهديني يدك وتمسكني يمينك" (مز١٣٩: ٧-١٠).

ونلاحظ في كلمات المزمور؛ عمل الروح القدس في إرشاد المؤمنين "تهديني يدك وتمسكني يمينك". "لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله" (رو٨: ١٤).

المؤمن الحقيقي الذي يطلبه بحرارة من الله، يستشعر عمل الروح القدس في داخله: يعلّمه

لمثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:

الأنبا بيشوي

مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة العفيفة القديسة دميانة العامر للراهبات ببراري بلقاس

ويرشده ويعزّيه روحيًا ويقوده ويقود ضميره، وأحيانًا يوبّخه.. يذكّره بكلام السيد المسيح، أو يعلن مشيئة المسيح في داخله.. يقوّيه.. ينطق على لسانه.. يحدِّثه.. يلهمه لكي يتصرف بحسب فكر الروح، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى.. يعلن له أسرار سمائية، أو مقاصد إلهية.. يرفعه فوق مستوى العالم والمادة والزمان لكي يتصل بالحياة الأبدية. وعمومًا يشعر الإنسان بحضور الله في داخله إذ يصير هيكلًا للروح القدس.

فكيف بعد هذا كله، وكثير غيره، يتصور الإنسان أو تتصور الكنيسة أن تحيا بدون عمل الروح القدس فيها؟!

وقال السيد المسيح إنه هو الذي سيرسل البارقليط (انظر يو١٥: ٢٦)، وأن البارقليط سوف يأخذ مما للمسيح ويخبرنا.. لأن كل ما للمسيح فهو للآب وهو أيضًا للروح القدس. وكل ما للروح القدس فهو للآب وهو أيضًا للابن.. وهكذا.

فالجوهر الإلهي الواحد للأقانيم الثلاثة يجعل كل ما للأقنوم الواحد هو أيضًا للأقنومين الآخرين، فيما عدا الخاصية الأقنومية التي يتمايز بها هذا الأقنوم على وجه الخصوص. فالأبوة هي للآب، والبنوة هي للإبن . والإنبثاق هو للروح القدس.

يتساءل البعض هل نحن نثبت في الرب بالتناول من جسده ودمه، أم في سر التثبيت أي المسحة المقدسة بواسطة زيت الميرون؟

ونجيب على ذلك بأننا نثبت في الرب يسوع المسيح في التناول من جسده ودمه الأقدسين حسب قوله: "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه" (يو٦: ٥٦).

كما أننا نثبت في الرب في سر المسحة المقدسة الذي يدعى سر التثبيت حسبما ورد في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس: "ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي ختمنا أيضًا وأعطى عربون الروح في قلوبنا" (٢كو ١: ٢١، ٢٢). وقال القديس يوحنا الرسول: "وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم" (١يو٢: ٢٧). فالله الآب يعمل بواسطة الابن الوحيد، كما يعمل بواسطة الروح القدس لأن قدرة واحدة للثالوث وعطية واحدة، بالرغم من تمايز دور كل أقنوم في العمل الواحد.

ففي عمل الخلاص مثلًا يشترك الأقانيم الثلاثة معًا وكل أقنوم يقوم بدوره المتمايز:

فالله الآب أرسل ابنه الوحيد إلى العالم ليخلص

العالم. ولكي يتجسد الابن الوحيد؛ هيأ له الآب جسدًا بواسطة الروح القدس في أحشاء العذراء مريم "أخبر باسمك إخوتي وفي وسط الكنيسة أسبحك.. ذبيحة وقربانًا لم تُرِد ولكن هيأت لي جسدًا. بمحرقات وذبائح للخطية لم تسر، ثم قلت هأنذا أجيء في درج الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئتك يا الله" (عب: ٢: ١٢، عب١٠: ٥-٧، انظر مز٢٢: ٢٢). فمع أن الابن الوحيد هو الذي تجسد إلا أن الآب والروح القدس قد اشتركا في تهيئة هذا التجسد.

كذلك عند صلب السيد المسيح، يقول معلمنا بولس الرسول: "المسيح الذي بروح أزلي قدّم نفسه لله بلا عيب" (عب٩: ١٤).. لقد قدّم السيد المسيح ذبيحة نفسه بلا عيب كرئيس كهنة أعظم إلى الآب بواسطة الروح القدس (بروح أزلي قدّم نفسه). وقد تقبّل الآب هذه الذبيحة تكفيرًا عن خطايا البشرية.

إذن لم يكن الآب ولا الروح القدس غائبين عن مشهد الجلجثة، ولا منفصلين عن الابن الوحيد (هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة عن خلاص جنسنا فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة) (لحن فاي إيتاف اينف Vai etafenf) في طقس الجمعة العظيمة وفي طقس تسبحة يوم الأحد.

وأيضا في عمل الخلق اشترك الأقانيم الثلاث كخالق واحد في عمل الخلق كما هو مكتوب "بكلمة الرب صنعت السماوات وبنسمة فيه كل جُنودها" (مز٣٣: ٦).

وفي عمل الخلاص يعيد الرب خلقة الإنسان من جديد حسب قول معلمنا بولس الرسول: "إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة" (٢كو٥: ١٧). وهذا يتم بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس. عن هذا كتب أيضًا معلمنا بولس الرسول إلى تلميذه تيطس فقال: "ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه، لا بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته خلّصنا، بغُسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس، الذي سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا" (تى٣: ٤-٦).

وهو في ذلك يقول عن الآب "مخلصنا الله".

وعن الابن "بيسوع المسيح مخلصنا".

وعن الروح القدس "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس".

وهذا يظهر اشتراك الأقانيم الثلاثة معًا في عمل الخلاص حتى نكرر ما قاله الآباء القديسون أن [كل ما يعمله الآب هو بواسطة الابن في الروح القدس]. أو [كل ما يعمله الآب هو من خلال الابن بواسطة الروح القدس]. فالله الآب يعمل دائمًا مع الابن ومع الروح القدس مثلما قال السيد المسيح: "أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو٥: ١٧). وقال: "الآب الحال فيَّ هو يعمل الأعمال" (يو١٤: ١٠).

لذلك لا نتعجب أننا ننال الثبات في المسيح بواسطة سر المسحة المقدسة بعد العماد الطاهر، وذلك بفعل الروح القدس. كما إننا نثبت أيضًا في المسيح بالتناول من جسده ودمه في سر التناول. فالآب يثبتنا في المسيح بواسطة الروح القدس في سر مسحة الميرون. وكذلك بواسطة الابن بتناولنا من جسده ودمه الأقدسين.

والثبات في المسيح يقترن بتنفيذ وصاياه المقدسة مثلما قال: "إن ثبتم فيَّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم.. إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي" (يو١٥: ٧، ١٠).

لذلك قال معلمنا يوحنا الرسول "أما أنتم فما سمعتموه من البدء، فليثبت إذًا فيكم. إن ثبت فيكم ما سمعتموه من البدء، فأنتم أيضًا تثبتون في الابن وفي الآب. وهذا هو الوعد الذي وعدنا هو به: الحياة الأبدية. كتبت إليكم هذا عن الذين يضلونكم. وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم، ولا حاجة بكم إلى أن يعلّمكم أحد، بل كما تعلّمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء، وهي حق وليست كذبًا كما علمتكم تثبتون فيه" (١يو٢: ٢٤-٢٧).

والرسول يقصد أن سر المسحة يجعل الروح القدس ساكنًا في الإنسان. وطالما يسكن الروح القدس فهو يرشد الإنسان إلى جميع الحق حتى يثبت في الحق. وقد وعد الرب يسوع المسيح تلاميذه بذلك فقال: "وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلّمكم كل شيء" (يو١٤: ٢٦). وقال أيضًا: "متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق.. ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٣، ١٤). حتى ما يخبرنا به الروح القدس فهو مما للمسيح لأنه هو عطية الثالوث القدوس.

"يرشدكم إلى جميع الحق" (يو١٦: ١٣).

قال السيد المسيح لتلاميذه: "متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم. كل ما للآب هو لي. لهذا قلت إنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو١٦: ١٣-١٥).

الروح القدس هو روح الحق فهو يشهد للحق. يشهد للمسيح الذي هو الحق المولود من الآب ينبوع الحق. والروح القدس هو الذي يعلن المسيح في داخلنا، ولا يستطيع أحد أن يقول أن المسيح رب إلا بالروح القدس (انظر ١كو١٢: ٣).

وكما كان الروح يرف على وجه المياه في بداية الخليقة عندما كانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة. وقال الله: ليكن نور فكان نور (انظر تك١: ١-٣). هكذا أيضًا أشرق نور معرفة الله في المسيح بعمل الروح القدس في الكنيسة "لأن الله الذي قال أن يُشرق نور من ظلمة، هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" (٢كو٤: ٦).

الذي أشرق في قلوبنا هو الروح القدس الذي أعطانا الاستنارة في المعمودية، ويرشدنا إلى جميع الحق بسكناه في قلوبنا. هو الذي يشرق فينا بمعرفة المسيح. ويمنحنا أن نفهم كلمة الله المدونة في الأسفار المقدسة. ويذكّرنا بوصايا السيد المسيح بل ويحولها إلى حياة في داخلنا. وهو الذي يسكب محبة الله في قلوبنا. وهو الذي يربطنا بالمسيح كأعضاء في جسده المقدس. وبصفة عامة هو الذي يربطنا بالآب السماوي من خلال قبولنا وتمتعنا ببركات الفداء الذي صنعه السيد المسيح لأجلنا غافرًا خطايانا بدمه الطاهر الكريم.

حلول نار اللّه في النفس

لمثلث الرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير القديس العظيم الأنبا مقار الكبير ببرية شيهيت - وادي النطرون

قال القديس العظيم أنبا أنطونيوس الكبير:

[ارفعوا أفكاركم إلى السماء في الليل والنهار، واطلبوا من كل قلوبكم هذا الروح الناري، وهو يُعطى لكم؛ وانظروا لئلا تأتي على قلوبكم أفكارُ شكٍّ قائلة: مَنْ يستطيع أن يقبل ذلك؟

لا تدعوا هذه الأفكار تتسلَّط عليكم، بل اطلبوا باستقامة وأنتم تقبلونه.

وأنا أيضاً أبوكم أطلب من أجلكم لكي تقبلوه، لأنى أعلم أنكم قد جحدتم ذواتكم لكى تستطيعوا أن تقبلوه.

لأن كل من يفلح ذاته بهذه الفلاحة فى كل جيل فإنه ينال نفس الروح، لأن هذا الروح يسكن في ذوي القلوب المستقيمة، وأنا أشهد لكم أنكم باستقامة قلب تطلبون الله.

فأديموا الطلبة باجتهاد من كل قلوبكم فإنه سيعطى لكم، ومتى قبلتموه فهو يكشف لكم أسرار السماء، لأنه يعلن لكم أموراً كثيرة لا أستطيع أن أكتبها على ورق.

وحينئذ لا تخافون من أي أمر مخيف، بل يسودكم فرح سماوي، وهكذا تكونون وأنتم ما زلتم في الجسد كمَنْ انتقل إلى الملكوت!]

الرسالة الرابعة للقديس أموناس بحسب النسخة اليونانية، وهي تقابل الرسالة الثامنة لأنبا أنطونيوس في النسخة العربية

قال القديس أنبا مقار (عظة ١١)

[١. إن نار اللاهوت السماوية التي يقبلها المسيحيون الآن في هذا الدهر، في داخلهم، في قلوبهم، هذه بعينها التي تخدم في قلوبهم، سوف تتدفق إلى خارج حينما تنحل أجسادهم، فتجمع الأعضاء مرة أخرى، منشئة قيامة في الأعضاء التي كانت قد انحلت.

فكما أن النار التي كانت تخدم في المذبح في أورشليم صارت مدفونة في جبٍّ في زمان السبي (٢مك ١: ١٨-٣٣)، وهي بعينها قد تجدَّدت وخدمت كالعادة حين عمَّ السلام وعاد المسبيون، كذلك أيضًا الآن أجسادنا الملازمة لنا، والتي بعد انحلالها تستحيل طيناً، ستعمل فيها النار السماوية وتجددها وتقيمها من بعد فساد.

وهكذا فإن النار الساكنة الآن في داخلنا، في قلوبنا، سوف تندفق إلى خارج منشئة قيامة لأجسادنا.

(وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ رو ٨: ١١).

فإن نار الأتون أيام نبوخذنصر لم تكن إلهية بل مخلوقة، أما الفتية الثلاثة الذين من أجل برِّهم طُرحوا في تلك النار المنظورة، فقد كانوا حائزين في قلوبهم على النار الإلهية السماوية والتي لم تبرح خادمةً داخل أفكارهم وفاعلة فيهم، حتى إنها هي بعينها ظهرت خارجهم ووقفت في وسطهم حائلاً دون أن تحرق النار المنظورة الأبرار أو تضرُّهم شيئاً.

بالمثل كذلك شعب إسرائيل، فعندما عقدوا العزم بعقلهم وفكرهم أن ينأوْا عن الله الحي، وينعطفوا نحو عبادة الأوثان، اضطُر هارون أن يقول لهم أن يُحضروا آنيتهم الذهبية وحليِّهم، والتي لما طرحوها بعد ذلك في النار، استحالت صنماً، وكأنما النار قد حاكت نيَّتهم، وكان هذا أمراً يُتعجب له (خر ٣٢: ٢)، فإنهم لما رغبوا في نيتهم الخفية وفي أفكارهم، أن يعبدوا الأوثان، أحالت النار كذلك آنيتهم التي طرحوها فيها صنماً، وفي النهاية عبدوا الوثن الذي ظهر لهم.

فكما أن الفتية الثلاثة الذين أضمروا البر في فكرهم قد قبلوا في نفوسهم نار الله وسجدوا للرب بالحق، كذلك أيضًا النفوس الأمينة تقبل خفية، الآن في هذا الدهر، تلك النار الإلهية السماوية، والتي بدورها تصوغ صورةً سماويةً على طبيعتهم البشرية.

إذاً، فكما أن النار قد شكَّلت الآنية الذهبية وأحالتها صنماً، هكذا أيضاً يُحاكي الربُّ نيَّات النفوس الأمينة الصالحة ويشكِّل - وَفقاً لمشيئاتها - صورة جديدة في النفس، سوف تستعلن عند القيامة خارجاً عنها وتمجِّد أجسادها من الداخل ومن الخارج.

غير أنه كما أن أجسادها تفسد وتموت وتنحل طالما هي في هذا الدهر، هكذا أيضاً بنفس الطريقة تفسد أفكار البعض بواسطة الشيطان، فتموت عن الحياة وتُدفن في الطين والأرض وتهلك نفوسهم.

فكما أن الإسرائيليين قد ألقوْا آنيتهم الذهبية في النار فاستحالت صنماً، هكذا الإنسان الآن أيضاً قد سلَّم أفكاره النقية الصالحة للشر، فدُفنت في حمأة الخطيئة واستحالت صنماً، وأنَّى لأحدٍ أن يجدها ويميزها ويُخرجها من ناره (التي ألقاها فيها).

وهنا تحتاج النفس إلى مصباح إلهي - مصباح الروح القدس الذي يُرتب البيت المظلم، وإلى شمس البر الساطعة التي تضيء القلب وتشرق فيه، وإلى سلاح ذاك الغالب في الحرب (أي المسيح رؤ ٥: ٥).

فإن الأرملة التي أضاعت درهماً، أوقدت أولاً المصباح ثم رتبت بيتها، وهكذا إذ رُتب البيت وأُوقد المصباح، عُثر على الدرهم مدفوناً في الزبل والوسخ والتراب، هكذا أيضاً الآن لا تقدر النفس من ذاتها أن تعثر على أفكارها الخاصة وتميزها، ولكن متى أُوقد المصباح الإلهي فإنه يُنير البيت المظلم، وحينذاك تبصر النفسُ أفكارَها كيف أنها مدفونة في وسخ الخطيئة وطينها، فما أن تشرق الشمس حتى تبصر النفس آنذاك هلاكها وتشرع تدعو إليها أفكارها التي كانت قد امتزجت بالزبل والوسخ، إذ قد أضاعت النفس صورتها بمخالفتها للوصية.

إرسالية الخدمة

بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا موسى

الأسقف العام للشباب

لما قام الرب من الأموات... قضى أربعين يوماً يظهر لتلاميذه، ثم صعد إلى السموات... وأمر الرسل بأن يمكثوا فى أورشليم للصلاة، طلباً للإمتلاء بالروح القدس... وفى اليوم الخمسين حلّ عليهم مثل ريح عاصفة وألسنة نار، وبدأ الرسل يتكلمون بلغات جديدة لم يتعلموها قبلاً، البعض يتكلم والبعض يترجم، دون معرفة سابقة بهذه اللغات. وهذه طبعا معجزة سمح بها الرب، ليعرف المجتمعون فى أورشليم، والذين جاءوا إلى أحد الأعياد اليهودية، أن الله بالحقيقة فى هؤلاء الناس، وأن دينهم دين سماوى وحقيقى كانت هناك جنسيات عديدة فى القدس، عرب، ومصريون، وكريتيون، ورومانيون، وقادمون من العراق وآسيا... الخ. وكان رسول يتلكم بإحدى هذه اللغات إلى القادمين من أبناء هذه اللغة، أو من اليهود المشتتين فى كل مكان، يتعلمون – بجوار العبرية – لغة البلد الذى يعيشون فيه كانت معجزة ضخمة، أثبتت للعالم أن يسوع المسيح هو الله المتجسد، وأن روحه القدوس هو العامل فى البشر، من أجل خلاصهم.

إلى الخدمة... إلى الكرازة:

بعد أن حلّ الروح القدس على التلاميذ فى هذه الصور الثلاثة: الريح وألسنة النار، واللغات العجيبة، وقف بطرس يتحدث بالعبرية، وهى اللغة التى كان يعرفها الكل ... فالكل كانوا:

إما يهوداً من أبناء البلد أو يهوداً يعيشون فى الشتات... أى البلاد الأخرى مثل مصر وانطاكية وآسيا... الخ

أو أممين من بلاد العالم المختلفة، لهم جنسياتهم ولغاتهم، ولكنهم آمنوا بالديانة اليهودية وتعلموا العبرية، وجاءوا لحضور الأعياد.

تحدث معلمنا بطرس عن السيد المسيح، وكيف أنه الإله الذى تجسد، وفدانا على الصليب، وقام من الأموات، وصعد إلى السموات، وأرسل لنا الباراكليت (أى المعزى) ثم نادى على الناس أن يتوبوا، ؤمنوا بالمسيح الفادى، ليقبلوا عطية الروح القدس. فلما فعل الناس ذلك، وكان عددهم نحو ٣٠٠٠ نفس، عمَّدهم التلاميذ بالتغطيس فى النهر، وقبلوا الروح القدس، وصاروا هيكلاً مقدساً له.

وهكذا بدأت "الكنيسة" (اكليسيا)، أى جماعة المؤمنين، المقودة بالاكليروس، والمجتمعين معاً حول جسد الرب ودمه فى الافخارستيا، بحضور الملائكة والقديسين

لذلك يسمى البعض عيد حلول الروح القدس أنه "عيد ميلاد الكنيسة" وهذا تعبير مجازى، فالكنيسة تشمل كل مؤمنى العهد القديم، الذين نقلهم الرب بموته من الجحيم إلى الفردوس. الكنيسة هى الجسد، والمسيح هو الرأس!! الكنيسة هى العروس، والمسيح هو العريس!!

صوم الرسل

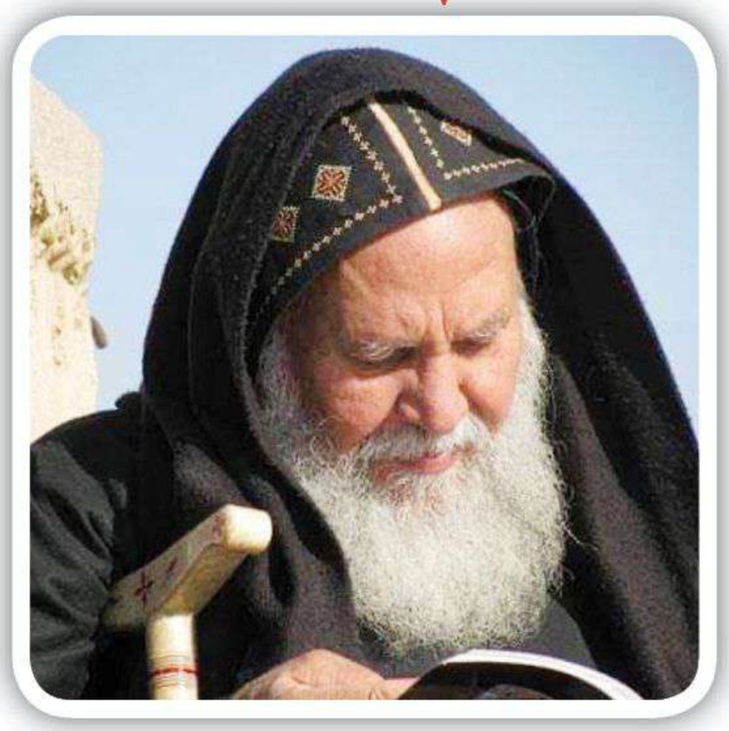

بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير القديسة العذراء مريم الشهير بدير السريان العامر ببرية شيهيت – وادي النطرون

صوم الرسل هو أحد أصوام الكنيسة السبعة (صوم الميلاد – صوم يونان – الصوم الكبير– أسبوع الآلام –صوم الرسل – صوم العذراء – صوم الأربعاء والجمعة).

أسسه الرب يسوع حينما سأله الفريسيون لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيراً و يقدمون طلبات و كذلك تلاميذ الفريسيين وأما تلاميذك فلا يصومون؟ فقال لهم: "ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون فى تلك الأيام" (لو٥ : ٣٣ – ٣٥).

هو أول صوم صامته الكنيسة، فقد صامه الآباء الرسل بعد حلول الروح القدس عليهم استعداداً للخدمة وتقول بعض المصادرأنهم صاموه أربعين يوماً على مثال موسى النبى قبل أن يستلم لوحى الشريعه وإيليا النبى قبل أن يكلمه الله على جبل حوريب وعلى مثال معلمهم العظيم ربنا يسوع المسيح الذى صام أربعين يوماً قبل أن يبدأ فى خدمته. جاء فى كتاب مصباح الظلمه ص٧٣ (ثم أن الحواريين لما امتلأوا من الروح القدس مجدوا الله وسجدوا وصاموا أربعين يوماً.) أما الآن فأصبحت أيام صوم الرسل غير محددة بل تتراوح بين ١٥، ٤٩ يوم تبدأ ثانى يوم حلول الروح القدس وتنتهى يوم ٤ أبيب اليوم السابق لعيد الرسل ٥ أبيب، لما صامه الرسل أسموه صوم العنصرة ثم أسمته الكنيسه صوم الرسل فى مجمع نيقية سنة ٣٢٥م تكريماً للآباء الرسل، أول من صام هذا الصوم المبارك.

المعانى الروحية لصوم الرسل:-

١- هو صوم الكرازة والتبشير: حلول الروح القدس هو إشارة البدء لحركة الخدمة قال الرب لتلاميذه: "ستنالون قوة من حلول الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وكل اليهوديه والسامره وإلى أقصى الأرض " (١ ع ١ : ٨).الروح القدس يشهد للمسيح " ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى" (يو ١٥ :٢٦) والرسل أيضاً يشهدون للمسيح" وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معى من الابتداء " (يو ١٥ : ٢٧)

٢- بالنسبة للخدام هو موسم الدعوة للخدمة والتكريس وتقديم حساب الوكالة لله صاحب الخدمة .

٣- بالنسبة للشعب هو صوم التوبة استعدادا للامتلاء من الروح القدس "توبوا وليعتمدوا كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس "(١ ع ٢) .

٤- الصوم لايتوقف عند تغيير الطعام الفطارى بالصيامى و لكنه وسيلة للصوم الروحى الذى هو الامتناع عن الخطية والتوبة عنها.

+ صوم لسانك عن الإدانة وأخطاء اللسان الأخرى .

+ صوم أذنك عن سماع ما لا يجب .

+ صوم عينيك عن النظرات الشريرة واشتهاء ما للغير.

كما صام الرسل بعد حلول الروح القدس عليهم وقبل بدء خدمتهم حتى يضرموا موهبة الروح القدس التى اخذوها وينالوا قوة للخدمة هكذا يصوم كل كاهن مرسوم حديثاً أربعين يوماً فى دير من الأديرة حتى يضرم موهبة الروح القدس ووضع اليد التى أخذها فى الرسامة ويبدأ خدمة قوية مدعمة بالروح القدس تدوم وتستمر.

بركة صوم الرسل الأطهار
فلتكن معنا آمين

المعني المقصود والهدف المنشود في عيد الصعود

"وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ.وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ.فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ" (لـو ٢٤ - ٥٠ : ٥٢)

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

تحتفل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية المقدسة بعيد الصعود المجيد بعد تمام أربعين يوماً من عيد القيامة المجيد وقبل عشرة أيام من عيد العنصرة المجيد ولهذا يرتبط عيد الصعود إرتباطاً وثيقاً بعيد القيامة وبعيد حلول الروح القدس على التلاميذ. فمن جهة نحتفل بعيد صعود السيد القائم من الأموات ومن جهة ثانية يمهد صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء وجلوسه في مجده عن يمين الآب، لزمن سادتنا الآباء الرسل الذي سيبدأ بعيد العنصرة أي بحلول الروح القدس على التلاميذ وانطلاقهم لحمل البشرى السارة إلى العالم.

عيد الصعود أو خميس الصعود من الأعياد السيدية الكبرى، ويعد مجد الأعياد لأن فيه صعد الرب بمجد عظيم إلى السماء أمام تلاميذه بعد أن أكمل تدبير الفداء والخلاص.

وتحتفل الكنيسة بالعيد حسب أوامر الرسل الأطهار إذ جاء في أقوالهم:

"ومن أول يوم الجمعة الأولى أحصوا الأربعين يوما إلى خامس السبوت ثم اصنعوا عيد صعود الرب. الذي كمل فيه كل التدبيرات وكل الترتيب وصعد إلى الله الآب الذي أرسله وهو مزمع أن يجعل أعداءه تحت موطئ قدميه". (الدسقولية الباب ٣١ ص ١٦٧، والمجموع الصفوي ص ١٩٨).

– في هذا اليوم المجيد العظيم يكتمل أربعون يوماً بعد القيامة المجيدة لذلك المحتم أن يأتي الصعود يوم خميس وتشير القراءات إلى أحداث هذا اليوم حيث ظهور المسيح الأخير لتلاميذه بعد أن ظهر مرات عديدة خلال الأربعين المقدسة، ثم أخذهم إلى بيت عنيا وباركهم، ومن بيت عنيا إلى جبل الزيتون القريب منها وعلى هذا الجبل كان الصعود.

الصعود تاج الأعياد

تنحصر كتابات القديسون الأوائل بالتأملات الروحية حول هذا العيد. فقد مدحه القديس إبيفانيوس (٣٢٠–٤٠٣م) قائلًا: "إن هذا اليوم هو مجد بقية الأعياد وشرفها، لأن الرب أكمل في هذا اليوم عمله الراعي العظيم بمحبته للخراف".

ويمدح القديس ساويرس الأنطاكي

(٤٥٩–٥٣٦م)، هذا العيد كأجل الأعياد إذ يقول:

"إني احتفل بتقاليد الرسل القديسين التي سلمها لنا أعمدة الكنيسة كميراث أبدي لا يفنى بعد أن تسلموها كل واحد بدوره كما يتسلم الابن من أبيه، وهذه تمت على أيديهم وأزهرت في الكنيسة، ومن بين هذه التقاليد التي استلمناها ما تنادي به الكنيسة اليوم لتعلمنا به أن المسيح لأجلنا صعد إلى السموات".

وفي تأملات القديس يوحنا فم الذهب (٣٤٧–٤٠٧م)، عن هذا العيد إذ يشرح نبوة داود النبي ويقول:

"في صعود المخلص رافقته مواكب الملائكة ورؤساء الملائكة بالتسابيح وحولهم ضياء عظيم في نور ومجد لا يوصف، وعندئذ هتف الروح القدس آمرا القوات السمائية قائلًا... ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم ليدخل ملك المجد ".

والسيد المسيح الملك الظافر الممجد في السماء والأرض في أحد الشعانين دخل السيد الظافر أورشليم الأرضية، واليوم في صعوده يدخل غالبا أورشليم السمائية، كان في أحد الشعانين راكبا على جحش واليوم راكبا على السحاب، دخل أولا وسط تسابيح الشعب واليوم تستقبله الملائكة بالتسابيح أولا كانوا يصرخون خلصنا واليوم يهتفون خلصتنا، دخل أولا هيكل الذبائح واليوم يدخل بذبيحته القديسون، أولا دخل ليتألم واليوم دخل إلى مجده في السموات

الصعود عند مار لوقا الإنجيلي

ان صعود يسوع ودخوله في مجد الأب يتحدث عنهما لوقا في موضعين مختلفين: في الفصل الأخير من إنجيله وفي الفصل الأول من سفر أعمال الرسل. ففي الإنجيل يذكر لوقا أن يسوع أرتفع إلى السماء في اليوم نفسه الذي قام فيه. فبعد ظهوراته لتلاميذه "خرج بهم إلى بيت عنيا، ورفع يديه وباركهم، وفيما هو يباركهم أنفصل عنهم وصعد إلى السماء. أما هم فسجدوا له، ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، وكانوا يلازمون الهيكل يسبحون الله" (لوقا٥٠/٢٤–٥٣)

أما في سفر أعمال الرسل فيذكر لوقا أن يسوع بقي "يظهر لتلاميذه مدة أربعين يوما ويكلمهم

عن شؤون ملكوت الله. وفيما هم يأكلون أوصاهم بالبقاء في أورشليم وانتظار موعد الآب ... حلول الروح القدس عليهم... ولما قال
هذا رفع بمرأى منهم ثم حجبته غمامة عن أبصارهم" (أعمال١/٣-١٠) .

إن عدد الأربعين في الكتاب المقدس هو عدد رمزي يدل على مدة طويلة تمهد لحدث عظيم. فاليهود ساروا أربعين سنة في الصحراء قبل الدخول الى أرض الميعاد، وربنا يسوع صام أربعين يوماً قبل البدء برسالته. وكذلك الشيء بصعود يسوع حيث يأتي بعد أربعين يوما من القيامة كما يخبرنا لوقا في أعمال الرسل. ولكن لم ينتظر يسوع أربعين يوماً للصعود إلى السماء والدخول في مجد الآب، أن قيامة ربنا يسوع وصعوده إلى السماء هما حدثاً واحداً وما الأربعين يوماً التي كان ربنا يسوع يظهر فيها لتلاميذه هي لكي يهيئهم لنوع جديد من حضوره بينهم، إنها الفترة الأولى من حياة الكنيسة التي عمق فيها الرسل إيمانهم بقيامة يسوع المسيح وإدراكهم للرسالة التي أوكلها إليهم.

أما السحابة التي أخذت يسوع عن عيون التلاميذ فهي رمز لحضور الله. فالله لا يمكن أن يرى بأعين الجسد، لذلك يرمز إليه دوما في الكتاب المقدس بالسحابة. فدخول المسيح في السحابة يعني دخوله في مجد الله. ونفس الشيء السماء (الصعود إلى السماء)، فالسماء ليست الفضاء الخارجي الذي يحيط بالأرض، وليست مكانا يمكن الصعود اليه، إنها لفظة رمزية تشير إلى الله. فالصعود إلى السماء يعني إذا الدخول في مجد الله.

هل الصعود غياب للمسيا؟

لو كان الصعود غياباً وابتعاداً للسيد المسيح لحق لنا أن نحزن ونأسف، فصعود ربنا يسوع المسيح ليس صعوداً مكانياً يجعله بعيد عنّا، على العكس فالسيد المسيح بصعوده لم يتركنا يتامى بل قد ركّز نفسه بيننا في الأماكن التي علّم رسله أن يعرفوه فيها وهي الكتاب المقدس، الأسرار، القريب.

فصعود السيد إلى السماء هو حضور قوة وفعالية، إنه حضور مكثف، حضور من نوع آخر إنه حضور روحي. وهذا ما يجعلنا أن نفرح لأنه هنا على الأرض معنا ولم يتركنا أبدا فهو حاضر في كل مكان، في قلوبنا وفي الصلاة وفي العمل وفي الانسان.

الإحتفال بعيد الصعود المجيد

إن الاحتفال بعيد صعود السيد المسيح إلى السماء هو احتفال به إلهاً ورباً ممجداً وهو

مناسبة لتجديد إيماننا به سيداً مطلقاً على الكون والخليقة وعلينا، وهذا لا يمكن إلا إذا آمنّا بقيامته من بين الأموات. ونحن قبل أربعين يوماً احتفلنا بعيد القيامة وقلنا

" المسيح قام .. حقاً قام "

فعلينا الرجوع إلى أنفسنا ونفكّر كيف عشنا هذه الأيام التي مضت، هل كان السيد المسيح هو إلهنا في هذه الفترة أم إننا عدنا إلى الآلهة التي صنعناها لأنفسنا المال، الشهرة، اللذة، السلطة؟

إذا أردنا أن نعيش الصعود علينا أن نصعد نحن أيضاً، أن نرتفع، أي أن نتحرر من جاذبية الأرض التي تريد أن تبقينا متعلقين ومنجذبين إلى أنفسنا فقط غير مبالين بالآخرين وكأنهم لا يعنون لنا شيئا. فصعودنا وإرتفاعنا هو تجاوز لحدودنا الضيقة وتغلبا على المعضلات والمشاكل وكل ما يعرقل مسيرتنا في الارتفاع والصعود نحو الله أي نحو الخير، وهذا لا يتم إلا إذا عشنا بالمحبة وللمحبة وتكلمنا مع القريب بلغة الحب والرحمة والانفتاح والتفاهم عندها سنكون في درب الصعود ومن سار على الدرب وصل.

سيرة القديس العظيم الأنبا بيشاي[1]

(صاحب الدير الأحمر بسوهاج) (١)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

أنا هو الحقير إبشاي المكني (المدعو) ببطرس، اسمعوا يا إخوتي وأبهائي لأنني كنت في مبتدأ شبابي حياتي تابعاً لأمور كريهة، متواني في ذاتي، تائها في العالم بالأكل والشرب واللذات العالمية. ولما أراد السيد المسيح برجوعي إليه جلب علي مرضه صعبه، أقمت بها أثنى عشر يوماً، ولما كنت في غشوتي إلى السماء، وأوروني أماكن العذاب والمعذبين الذين يعذبون الخطاة وبئر العمق. ثم رأيت هناك أيضًا أربعة رجال، وعليهما ثياب بيضاء وبيديهم جثة إنسان، فقسموها وجعلوها أربعة أجزاء. وقالوا هكذا كل من يسرق قماش الناس ويقسموهم عليهم. وأنا لما سمعت تنهدت وبكيت قائلاً في قلبي وما الذي أصنع؟ وتضايقت من كل جهة. فيا ليت لا ولدوني في العالم أخير مما ولدت، ثم وبعد هذا انصرفوا عني وتركوني، وبقية الجلوس حولي يقولوا: طولوا روحكم لعله يعرف، ولما رجعت إلي عقلي، ورفعت عيناي إلى السماء قائلا: اللهم يا إلهي إن وجدت نعمة وأوهبتني الحياة دفعة أخري، أنا أصير عبدًا لك من كل قلبي، ولا بقيت أعود أنظر إلى امرأة من هذا الوقت. بلدت الخطية، ولا آكل ولا أشرب سوى قوت آكله لقيام جسدي فقط، ولو أنتقل العالم كله وصار ذهب أمامي، لا ألتفت إلى شيء منه. من الآن، بل أهرب إلى البراري، وأعمل في خلاص نفسي. هذا ما كنت أقوله ولم يعلموا الذين حولي ما كنت أقوله، وسمعتهم يقولوا بعضهم هو غشيان، فقلت أنا في قلبي ليس الأمر كذلك. ولما تعافيت قليلاً، أردت أمتحن ذاتي، فقلت لهم: إيتوني بعصا أتوكأ عليها، عسى أقدر أقوم وأتمشى.

فقالوا لي: هوذا مطرقك فوق نأتي به إليك، فقلت أنا لهم: لا لأن ذاك ما أقدر أحمله، ولم أقول لهم أنني أضمرت في نفسي أني لا أعود من الآن أحمله، ولا سيف ولا شرخ ولا حربة ولا شيء من آلات الحرب، بل أمضي إلى ولما أحضروا إلى عصا لطيفة، فقمت وتوكأت عليها وتمشيت إلى أن خرجت إلى ظاهر البلدة، وكنت أقول: هل أقدر أمشي أم لا؟ ثم بعد هذا، رجعت إلى بيتي، وبالغداة أيضًا فعلت هكذا. ولما

١- الراهب القمص بيجول البيجولي – القديسان الأنبا بيجول والأنبا بشاي – مركز النور الحقيقي للدراسات القبطية الأرثوذكسية – الطبعة الأولى ص ٧١ -٧٨.
+ مخطوط الدار البطريركية رقم ٤٣٨ عمومية – ورقم ٢٥٠ لاهوت.

كان بالغداة أيضًا، فقلت الأودية وأعمل في خلاص نفسي الشقية. فقلت لخالتي التي ربتني لأن والدتي لم تكن في الوجود أحضري خمسة أرغفة أخذهم وأمضي إلى هذه الساقية التي بظاهر هذه البلدة، لأقيم فيها يومين وأرش علي قليل ماء، لعلي أستريح وأقوى.

فقالت لي: وكيف تمضي إلى هناك وأنت ضعيف؟ وأي شيء تأكله؟ وما الذي تشربه هناك؟ وعلى أي شيء تنام؟ فقلت لها: ما أعمل شيء إلا أرش علي قليل ماء فقط. فلما أحضرت إلي الخبز، رفعت عيناي نحو السماء وقلت: يا سيدي يسوع المسيح ابن الله الحي أعضدني على هذا الجهاد الذي تقدمت إليه التي (هو) الرهبنة، وقويني سبعة أضعاف على القوة التي كنت فيها، لكي أستطيع أقمع جسدي وأصيره عبداً لك، لعلي أفلت من العذاب الذي رأيته وسائر العذاب. فلما وصلت إلى جبل أبصونه الذي تأويله جبل العلم، جيت إلى باب الدير التي هي (أهنادت بنوط). فلما قرعت الباب فخرجوا وقالوا لي: من أنت؟ وتطلب من؟ فقلت لهم أنا إبشاي البناء، أخو إشعياء وهارون، أطلب أبي أبا نيسكاس. وإنهم أوصلوا له الخبر، ولم يفتحوا لي الباب، وقالوا لي: ما هو الذي تطلبه ها هنا؟ أما أنا فقلت لهم عرفوا أبي يقبلني إليه ويصيرني راهب. ولما عرفوه بهذا، أعاد القول إلى ثانياً قائلاً: أنت جئت إلى ها هنا تُغربنا وتقول أنا أعمل راهب، وتريد تدخل لنا وتوقع الإخوة مثلك. ثم أرسلت إليه أيضًا وقلت له: يا أبي امتحني، إن كنتُ أصلح وإلا فاطردني. ألعلي أنا غول آكل الناس؟ يا ليت تخرج تبصرني، فإني ما أقدر أميل يمين ولا شمال كما كنت تظن بي. فلما قالوا له، قام وخرج إلي، وأخذني وعبر وجلسنا في المضيفة البرانية وهو لم يأتمني ولا صدقني. وبعد ثلاثة أيام جاءوا إليه إخوتي، وسألوا عني وقالوا لي: لماذا قمت وأنت مريض أتيت إلى ها هنا؟ قوم معنا إلى بيتنا حتى تستريح. أما أنا فلم أرجع معهم، بل مكثت هناك، وصرت أتلفظ أي أصلي من كلام المزامير، والإخوة ينظرون هكذا ويتعجبون. ومن بعد أيام قلائل قلت لهم: أنا أريد أن تكتبوا لي أقرأ، وقالوا لي قم واقف أمام معلمك، يريدوا بذلك يختبروا فعلي. أما أنا فكنت أقف على أقدامي من باكر إلى عشية وكانوا يقولوا لي اجلس وأنا لم أشته، بل كان إذا كتبوا لي اقف أقرأ فيه، وأصلي إلى غروب الشمس.

ثم إنهم لما ناظروني هكذا ألبسوني الإسكيم، وأقمت في تلك الدير أربعة سنين، وإخوتي إشعياء وهارون يخدموني. وبعد هذا أتوا لي يوما، فقلت لهم: أنا أريد تبنوا لي قلاية وحدي لأتنسك فيها. وكان ذلك في أيام (فيضان النيل فتقدموا إلى ذلك الموضع وبنوه سريعًا، وأقمت به أربعة سنين وستة أشهر داخل في ذلك الحانوت ولم يكن فيه نور {وكان} النهار فيه كمثل الليل، لم ير أحد من الناس صورة إنسان فيه. وأما من أجل سرائر المسيح فكنت أنطلق إلى عند أبي الراهب، لأنه كان في الوجود وكان يثبتني في ذوات الله وعمله، مباركًا هو ذلك الإنسان رجل الله، لأنه كان يعضدني بمحبة ويثبتني. ولم يستريح فكر قلبي بذلك الموضع لأني لم أجده منفردًا كحسب إرادتي. فقمت ودخلت إلى مدافن نواويس أبصونه، فوجدت موضع لطيف ودخلت فيه. ومن بعد هذا أتوا إخوتي إلى مكاني يسألوا عني كحسب عادتهم، فلم يجدوني، فطافوا الجبل حتى وجدوني في الموضع الذي مكثت فيه، وقالوا لي: لم تزل تتوكل قليلاً قليلاً حتى دخلت البرية. وقالوا أيضًا: وهذا الأتعاب كلهم الذي قاسيناهم حتى بنينا لك الموضع وتركته وأتيت إلى هذا الموضع الكرب. وأقمت هناك ستة شهور، ولا بهذا أيضًا لم يستريح قلبي لأني لم أجد موضع أختلي فيه كحسب إرادتي، فقمت ودخلت الوادي فوجدت موضع مقطع الحجر فأقمت في ذلك. أرأيتم يا إخوتي أن الإنسان إذا أسلم ذاته الله، فإن الله يعينه في كل عمل صالح؟ كما هو مكتوب أن تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قوتك، ومن جميع أفكارك، وأن تحب قريبك مثلك. وفي الإنجيل أيضًا يقول: اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم، وكل من قرع وجد، ومن طلب وجد، ومن سأل أعطي، ومن قرع يفتح له. أقول لكم يا إخوتي وأبهاتي إنني رأيت أخاً، وهو إياه أضمر في قلبه أنه لا يعود ينظر إلى العالم دفعة أخرى، لكنه هرب إلى الجبال وصار يبكي ويتنهد على خطاياه في كل حين، فكان إذا تعب من كثرة البكاء يتلو في الكتب حتى تنبح حنجرته، ويسيل منها الدم. وأقام هكذا ستة سنين لا يعلم زمان الزرع ولا زمان الحصاد ولا طلوع النيل، بل كان سائح داخل الجبل يبكي على خطاياه، وأما من أجل سرائر المسيح فكان يخرج إلى برا أي خارج البرية. وأيضًا من أجل حاجة الجسد كان يخرج إلى حانوته البراني يأخذ قليل خبز ويغمسه في الخل فقط، ويتناوله من شان السموم وحر الجبل ويمضي إلى حال سبيله. وكان يمشي إلى أن اقترب إلى بلاد الواح، فوجد إنسان جالس عند شجرة هناك في ذلك الموضع، فلما تكلم معه وسأله قائلا: أنت تقتات ها هنا بشيء؟

فقال له: ليس لي ها هنا شيء أقتات به سوى هذه الشجرة التي أنا جالس تحتها، تطرح لي كل يوم ثمرة واحدة عند المساء أقتات بها، وأنت إذا قعدت عندي هي تطرح لي ثمرتين كل واحد منا يأكل ثمرة، وإلا أنا أقسم الثمرة بيني وبينك. ومن بعد هذا أوحي لهذا الأخ في الرؤيا قائلاً: انهض وشاهد العالم كله وانظره، فلما تطلع فرأى إنسان حبشي طويل الهامة جداً، وهو يمشي وبيده عصا من نار ويلوح بها من أقصى الأرض إلى أقصائها. فلما شاهد هذا الأمر بعينه سمع من يخاطبه قائلاً: إلى متى وأنت سائح، وهذا النار الذي أنت تنظره قد أساد على العالم جميعه، قوم وأرجع إلى منزلك. فلما قام ونزل إلى حانوته وجد أناس كثير جلوس يتكلمون بكلام كثير بطال ويشككون في الإيمان. ففكر في ذاته وقال: بالحقيقة هذا هو النار الذي نظرته. وأنه مكث في الصوم والصلاة وأكثر في سهر الليل، وكان يتكلم مع الناس الذين يأتون إليه ويبنيهم بنيان الله.

عيد الصعود المجيد

وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجاً إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ. (لو ٢٤ : ٥٠ – ٥٣) .

إعداد:
راهب من البرية المقدسة

عيد الصعود المجيد هو عيد سيدى كبير، معجزته خاصه بالسيد المسيح وحده فكما قام بقوته وحده دون أن يقيمه أحد ، هكذا صعد بقوته وحده. لقد صَعد بذاته وليس مثل إيليا النبى الذى اخذته مركبة نارية (٢مل ٢ : ١٠ ، ١١) ولا مثل أخنوخ الذى لم يُوجد لأن الله أخذه (تك ٥ : ٢٤) وكما يقول القديس يعقوب السروجى " صعد الرب من جَبل الزيتون كما كُتب هو إرتفاع وليس أحد رفعه لمَّا صعد ، لم تنزل مركبة خلفه مثل إيليا لأن إيليا لمَّا صعد ، أصعده الرب " .

أراد الرب يسوع له المجد أن يتم الصعود فى منطقة بَيْتِ عَنْيَا وهى اسم آرامى معناه بيت البؤس كانعكاس لصورة مغادرة مجد الرب من الهيكل بسبب إبتعاد شعب إسرائيل عن شريعة الله (حز ١١ : ٢٢، ٢٣)، حيث "رَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ " ومعروف ان رفع اليدين بالبركة هو طقس كهنوتى قديم منذ أن بارك ملكى صادق كاهن الله العلى إبراهيم (تك ١٤ : ١٨ ، ١٩) وأيضا (عب ٧ : ١ ، ٦)، والسيد المسيح هنا يقف وقفة الكاهن الأعظم (عب ٨ : ١ ، ٢) رافعا يديه ليُعطى الكنيسة ممثلة فى تلاميذه البركة قبل صعوده إلى السماء .

كما أن صعود رب المجد يصحبه ثلاث وعود

الوعد الاول:

إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ (يو ١٦ : ٧) .

الوعد الثانى:

لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى (يو ١٤ : ١٨) .

الوعد الثالث :

وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ (يو ١٢ : ٣٢) .

لماذا صعد المسيح؟

السبب الأول: تمجيد المسيح

تمجيد المسيح فى صعوده كان لابد أن يسبق تمجيد الكنيسة بحلول الروح القدس.

السبب الثانى: كرازة التلاميذ:

قبل أن يصعد أوصاهم أن يكرزوا وقال لهم "دُفع إلى كل سُلطان ما فى السماء وما على الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به .

السبب الثالث: إعلان مجيئه:

إنه سيأتى كما صعد، لذلك إنتظار مجئ المسيح عقيدة "وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى آمين" نعلن انتظارنا لمجيئه الثانى.

طقس عيد الصعود

تحتفل الكنيسة بعيد الصعود يوم الخميس وهو اليوم الأربعين من الخمسين المقدسة ويصلى العيد بالطقس الفرايحى مثل عيد القيامه مع مراعاه اختلاف عمل الدورة فمن عيد الصعود إلى اليوم التاسع والأربعين من الخمسين المقدسة تعمل الدورة داخل الهيكل فقط ثلاث مرات بدون الطواف بالكنيسة وهذا يرمز إلى أن المسيح صعد إلى السماء (الهيكل) حيث إنتهت فترة ظهوراته على الأرض (الكنيسة) وإشارة بأن التلاميذ لم يبرحوا اورشليم (الهيكل) قبل حلول الروح القدس عليهم "وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي " (لو ٢٤ : ٤٩) .

واعتادت الكنيسة فى الماضى عمل هذه الدورة يوم الاحد الواقع بين عيد الصعود والعنصرة فقط والسبب فى ذلك أن الكنيسة فى عصورها الأولى كانت تصلى يوم الأحد فقط ، ولكن أقر المجمع المقدس فى جلسه ٢٠٠٧/٥/٢٦ بأن تكون الدورة فى الفترة بين عيد الصعود وعيد العنصرة يوميا (فى حاله وجود قداس).

ومن أجمل الالحان التى تقال فى هذه الفترة لحن " أفريك إتفيه " ويقال بعد قراءة الإبراكسيس ، كما يُقال ايضا فى التوزيع ونص هذا اللحن باللهجة البحيرى ويتكون هذا اللحن من أعداد لبعض المزامير التى تنبأت عن صعود الرب يسوع إلى السماء جسدياً .

لحن أفريك إتفيه

يعود تاريخ هذا اللحن إلى ما بعد القرن الرابع عشر حينما أضافت الكنيسة بعض الألحان التى تقال فى أسبوع الآلام وعيد القيامة ونظام هذا اللحن نظام تبادلى أى (إنتيفونى) حيث يبدا الخورس فى الجهة البحرية بأداء الشطر الأول ويرد عليهم الخورس فى الجهة القبلية بأداء الشطر الثانى ثم يرددون معاً الشطر الثالث لقطعة البرلكس والمرد والتى تقال بلحن مختلف بعض الشئ عن الشطرين الاولين .

مقدمة اللحن – الجزء الأول (مز ١٨: ٩ ، ١٠)

طأطأ السماء ونزل والضباب تحت رجليه، ركب على الشاروبيم وطار، وطار على اجنحة الرياح .

أفريك إتفيه أفئي إيه بيه سيت أووه أوغنوفوس أفشوبى خا نيف تشالافج : أف أولف إيه جين نى شيروبيم أف هالاى ، أف هالاى إيه جين نى تينه إنتيه نى تيُّو .

يبدأ اللحن بخشوع ونغمات منخفضة هادئه تقع فى واحده من أجمل المقامات الموسيقية وهو مقام البياتى وهو مقام شرقى أصيل يجمع بين الشجن والرقة والفرح ، والتى تقال حاليا دمجا (باللحن السريع) وهذا يعود إلى أن أصل اللحن قد فُقد على مر العصور لندرة استخدامه حيث كان له لحن طويل يشبه لحن " كاتا نى خورس " الكبير والمعروف بلحن الحجاب .

البرلكس – الجزء الثانى

وهو عبارة عن ٦ قطع (ستيخونات) تُقال بنفس اللحن على وزن لحن " كاتا نى خورس " الصغير يعقب كل قطعة المرد وهى كالتالى :

القطعة الاولى

فلتفرح السماوات وتتهلل الارض ولتفرح كل قبائل المؤمنين الأرثوذكسيين .

مارو أونوف إنجي نى فيؤوي أووه ماريف ثيه ليل إنجيه إبكاهى : مارو راشى إنجيه نى فيلى تيرو إنتيه نى بيس طوس إن اورثوذوكسوس .

وهنا نجد توازن بديع فى اللحن بين فرحة السماء (مارو أونوف إنجي نى فيؤوي) وفرحة الأرض (أووه ماريف ثليل إنجى إبكاهى) حيث أن نغمات كلا من الجزئين تقع فى مقام البياتى وهو مقام يُعبر عن الفرحة والرقة ولكن فى نهاية الجزء الثانى (فرحة الأرض، أووه ماريف ثليل إنجى إبكاهى) يتم التحويل إلى مقام النهاوند وهو مقام شرقى أصيل يتميز بأنه مقام عاطفى يشير الى البهجة الممزوجة بالشجن والحزن، وكأن المؤلف يريد ان يشير من خلال نغمات هذا اللحن فى الجزء الأول إلى فرحة السمائيين بالخلاص والقيامة والصعود ولكن فرحة الأرضيين الممزوجة بالشجن فى الجزء الثانى بسبب صعود رب المجد إلى السماء جسديا اى ان الأرضيين يملأهم الفرح ايضا ولكن ليس بدرجة السمائيين.

ثم بعد ذلك يتغير إيقاع اللحن إلى نغمات سريعة فى (مارو راشى إنجيه نى فيلى تيرو إنتيه نى بيس طوس إن اورثوذوكسوس) للتنبيه عن ما هو قادم والاعلان عنه (المرد).

المرد

(لأن المسيح الاله الوحيد الجنس)٢ (صعد)٣ إلى السماوات .

(جيه بى خريستوس بى مونوجيه نيس إن نوتى) ٢ (أفشيه ناف) ٣ إيه أبشوى أيه نى فيؤوى.

ولأن هذا هو الجزء الأهم فى اللحن للتعبير عن حدث الصعود يتم تكرار اول ستيخون مرتين والثانى ثلاث مرات، كما ان نغمات أخر جزء من اللحن (فيؤوى) تنتمى إلى نغمات مقام الرست وهذا المقام يعتبر أبو المقامات حيث يشتق منه المقامات الأخرى وهذا المقام يعبر عن الفخامة والقوة وهنا يقصد مؤلف اللحن أن يشير بختامة للحن بهذه النغمات إلى قوة الحدث أى صعود ربنا إلى السماء بالجسد وفخامة التعبير عن هذا الحدث من خلال هذه النغمات الرائعة .

القطعة الثانية (مز٤٧ : ٥ ، ٧)

فلنقل مع المرتّل: صعد الله بالتهليل والرب بصوت القرن جلس على كرسيه .

مارين جوس نيم بى هيمنودوس أفشيه ناف إيه إبشوى إنجيه إفنوتى خين أو ثيليل: أووه بتشويس خين أو إسمى.

القطعة الثالثة (مز ٤٢ : ٧ – ١٠)

إرفعوا أيها الرؤساء أبوابكم ، إرتفعى ايتها الأبواب الدهرية فيدخل ملك المجد ، يسوع المسيح هو ملك المجد.

فاى إن تين بيلى إيه إبشوى نى أرخون تشيسى إمموتين نى بيلى إن إيه إى إيه خون إنجيه إبؤرو إنتيه إبؤ أو إيسوس بى خرستوس بيه إبؤرو إنتيه إبؤ أو.

القطعة الرابعة (مز٤٧ : ١)

يا جميع الأمم صفقوا بأيديكم ، سبحوا الرب تسبحة جديدة ، الذى صعد إلى سماء السماء ناحية المشرق.

نى إثنوس تيرو كوله إن نيه تين جيج : هوس إيه إبتشويس خين أوهوس إم فيه رى : فى إيه طاف شيه ناف إيه إبشوى إيه إتفيه إنتيهإتفيه صانى ما إنشاي.

القطعة الخامسة (مز١١٠ : ١)

هكذا قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع اعدائك تحت قدميك.

باي ريتى بيه جيه إبتشويس إم باتشويس جيه هيمسى صاطا أووي نام شاتيكو إن نيك جاجى صابيه سيت إن نيك تشالافج.

القطعة السادسة (١ بط ٣ : ٢٢)

صعد إلى السماوات فخضعت له الملائكة والقوات والسلاطين كقول الرسول.

أفشيه ناف إيه إبشوى إيه نى فيؤوي أف تشنيه جؤو ناف إنجيه هان أجيلوس نيم هان جوم نيم هان إكسوسيا كاطا إبصاجى إم بى أبوسطولوس.

عيد الصعود

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

تحتفل الكنيسة بعيد الصعود المجيد، إذ صعد المسيح إلى السماء، وجلس عن يمين الآب.

صعد في مجد متحديًا كل قوانين الجاذبية الأرضية. وأعطانا أيضًا أن نصعد مثله، ونتحدى جاذبية الأرض، وننضم إلى جاذبيته هو بقوله "وأنا إن ارتفعت، أجذب إلى الجميع"..

أخذته سحابة، واختفى عن أعينهم. وسيأتي ثانية على سحاب السماء، مع ملائكته وقديسيه، لكي يرفعنا معه على السحاب، ونكون مع الرب في كل حين.

وكما جلس عن يمين الآب، سيجلسنا معه في مجده.

هذا الذي صلبوه في الجلجثة، وأحصى وسط أَثَمَة، مع كثيرين من التعيير والإهانات، قام من الأموات في مجد، وصعد إلى السموات في مجد وجلس عن يمين الآب في مجد.

ولم تكن الجلجثة نهاية محزنة لحياته، إنما كانت بداية لكل أمجاده..

وهكذا كل من يتألم معه، لابد سيتمجد معه..

كانت آخر صورة رآها له الاثنا عشر، هي هذا الصعود، الذي رفع كل أنظارهم إلى فوق، حيث المسيح جالس، والتي قال عنها الرسول "رفع في المجد" (١تى ٣: ١٦).

ولم يعد ألم المسيحية منفصلًا عن أمجاده

هذا المسيح الذي تألم من أجلنا. ظهر للقديس اسطفانوس في آلام استشهاده، فرأى السماء مفتوحة، وأبصر مجد الله، ورأى يسوع قائمًا عن يمين الله (أع ٧: ٥٥، ٥٦) فصرخ أيها الرب يسوع اقبل روحي إن الذي نزل، هو الذي صعد أيضًا..

ونحن لا يمكن أن نصعد، إن لم ننزل أولًا.

ندخل مثله في إخلاء الذات، وفي تحمل الآلام، وفي الصعود إلى الصليب، قبل الصعود إلى يمين الآب..

وإذ صعد المسيح إلى فوق، فإننا باستمرار نرفع أبصارنا إلى فوق، حيث جلس المسيح عن يمين أبيه، وحيث يرجع إلينا مرة أخرى على السحاب ليأخذنا إليه.

فنصعد حينئذ صعودًا لا نزول بعده مرة أخرى.. آمين.

وهناك اسباب للصعود:-

السبب الأول: تمجيد المسيح

تمجيد المسيح في صعوده كان لا بُد أن يسبق تمجيد الكنيسة بحلول الروح القدس.

اختفاء السيد المسيح سابق للحلول لكي يتحول الرب من كائن معنا إلى كائن فينا، كائن معنا محدودة لكن كائن فينا غير محدودة نتيجة عمل الروح القدس. "ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم "ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم" بفعل الروح القدس طبعًا.

السبب الثاني: كرازة التلاميذ:

قبل أن يصعد أوصاهم أن يكرزوا وقال لهم "دُفع إلى كل سلطان ما في السماء وما على الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر".

التلاميذ لم يعيشوا كل الأيام لكن كان مقصود الكنيسة. كرازة التلاميذ على مر الأيام، أي مع الكنيسة فالأشخاص تنتهي لكن الكنيسة تدوم إلى الأبد.

(أع ١: ٤-٩) "أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير".

ولذلك يوم الصعود يوم الخميس بينما الأعياد الُكبرى تتم يوم الأحد مثل القيامة والعنصرة وقبلهما الشعانين. لذلك فدورة الصعود تتم يوم الأحد لربط الصعود بالأحد.

السبب الثالث: إعلان مجيئه:

إنه سيأتي كما صعد، لذلك انتظار مجيء المسيح عقيدة "وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي آمين" نعلن انتظارنا لمجيئه الثاني.

+ طقس العيد:

تُصلى صلاة الثالثة والسادسة ثم يُقدم الحمل، وهناك مرد خاص بالإبركسيس يُقال حتى عيد العنصرة لارتباط الصعود بحلول الروح القدس.

القراءات كلها تهدف في ذلك اليوم أنها تبرز حقيقة التبني، "صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" لذلك القراءات تتكلم عن المجد الذي ننناله والتبني الذي يصير لنا.

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

أنت الذي ملأ البلاد كرازةً: قد صرت بالعمل العظيم عظيماً

حولت أقوال الكتاب لمنهج : تعطي المثال و تنشر التعليما

ملأ السلام فؤادكم و حياتكم: و مضيت تسعي في الحياة كريماً

«اقتبست هذا الجزء من قصيدة ألقاها القمص بولس باسيلي في الإحتفال باليوبيل الفضي لقداسة البابا شنوده الثالث» لأعبر عن ما فعله قداسة البابا شنوده الثالث في هذا الجزء بالتحديد وهو الأسئلة الجميع لديه الفضول في كل شئ والكل يتساءل ولكن من يجيب بالحق؟

استطاع قداسة البابا المتنيح الأنبا شنوده الثالث ان يجيب على الكثير من الموضوعات في مختلف المجالات من خلال الرد على اسئلة الشعب في إجتماع قداسته الأسبوعي او في الكثير من الاجتماعات والمناسبات وتم توثيق هذة الاجابات في سلسلة كتب اصدرها قداسته بعنوان سنوات مع اسئلة الناس واريد ان القي الضوء على هذة الأسئلة لمنفعة من يقرأها وليشعر بالفعل حتى وبعد ١٢ عام على نياحة قداسته لكن هو من يجيبه بنفسه لأنه وإن مات يتكلم بعد.

اعداد رئيس التحرير الراهب القس

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

١ - ما معني حرية مجد أولاد الله التي ذكرها القديس بولس الرسول في (رو٨ : ٢١) .

فقاوموه راسخين في الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجري على أخوتكم الذين في العالم " (بط٥ : ٨ ، ٩) . فهل نفعل عن الصحو والسهر والمقاومة ضد هذه الآلام معتمدين على أننا قد وصلنا إلى حرية مجد أولاد الله ؟! وكيف يجوز لرجل متدين، أن يسمح لنفسه بأن ينام إلى جوار إمراة غريبة ليست من محارمه، بحجة حرية مجد أولاد الله ، ناسياً قول الكتاب عن الخطية إنها: "طرحت كثيرين جرحي ، وكل قتلاها أقوياء" (أم٧: ٢٦).

وكيف ينسي ايضاً قول الكتاب عن هذه المحاربات النسائية " أيأخذ لإنسان ناراً في حضنه، ولا تحترق ثيابه ؟! أو يمشي إنسان على الجمر ولا تكتوي رجلاه ؟! هكذا من يدخل على إمراة صاحبة " (أم٦ : ٢٧ ، ٢٨) .

إن المتواضعين المحترسين، الذين يهربون من هذه العثرات، هم الذين ينجون من الخطية . وهنا اذكر موقف القديس الأنبا بيشوي حينما حدثه تلاميذه عن تحدي إمراته خاطئة له، فرجع إلى الوراء ثلاث خطوات، وهو يرسم نفسه الصليب . فقال له تلاميذه "هل أنت يا أبانا تخشي هذه المرأة ؟! " فأجاب بإتضاع:

إن المرأة هي التي أسقطت آدم وشمشون وداود وسليمان، من هو بيشوي المسكين حتى يقف أمامها ؟!

قال هذا على الرغم من قداسته، وعلى الرغم من أنه بعد ذلك استطاع أن ينقذ تلميذه اسحق منها...

إن الإنسان المتدين، الذي ينام إلى جوار إمراة غريبة، بحجة حرية مد أولاد الله هو أولاً لم يفهم معني هذه الآية، وثانياً هو ينسى أن إبليس عدونا يجول كأسد زائر لكي يبتلعه هو أو يبتلع المرأة. وينسي المرأة. وينسي أنه قد يفقد ما يدعيه لنفسه من حرية ومجد، ويفقد ما له من تدين.

حقاً إنها حرب من الشيطان، يدفع بها إنساناً متديناً إلى مجازفة خطيرة كهذه ، محارباً إياه يسئ تفسيرها.

وكأنه يقول له "اطرح نفسك إلى أسفل، فتحملك الملائكة" (مت٤ : ٦). إن قال هكذا فينبغي أن يجيبب بعبارة السيد المسيح "مكتوب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك" (مت٤ : ٧).. من الخطر حقاً، ومن الخطأ أيضاً، أن يرتئي أحد فوق ما ينبغي أن يرتئي" (رو١٢ : ٣). وليس من الحكمة ولا من الحكمة ولا من الروحانية، أن يلقي أحد نفسه في جب الأسود، ويقول: لابد أن الله سيرسل ملاكه ، ليسد أفواه الأسد!! (دا٦ : ٢٢).

حرب الشيطان تبدأ أولاً بالكبرياء، فيقنع إنساناً أنه قد وصل إلى حرية مجد أولاد الله.

فإذا ما قبل منه هذا الفكر واقتنع به، وحينئذ يشعره بأنه قد وصل بهذا المجد إلى درجة من العصمة ، ارتفع بها فوق مستوي السقوط ، ولم تعد كل الحروب والعثرات بقادرة عليه !! وهكذا توقعه في الكبرياء والثقة بالذات، وبالتالي في عدم الحرص، وفي عدم السهر على خلاص نفسه، وحينئذ يضربه الشيطان الضربة التي يسقطه بها ، كما قال الكتاب: "قبل الكسر الكبرياء . وقبل السقوط تشامخ الروح "(١٦ : ١٨) .

لقد منحنا الله حرية ، ولكنه لم يمنحنا عصمة..

وقد منحنا نعمة وقوة ، ولكنه لم يمنع الحروب الروحية عنا بل قد علمنا أن نقول كل يوم " لا تدخلنا في تجربة . لكن نجنا من الشرير " . فنحن إذن نطلب المعونة الإلهية كل يوم . وهذا يدل على أننا غير معصومين . ولم نصل بعد إلى هذا المجد ، الذي قد أنعتق تماماً من عبودية الفساد ، ومن جسد هذا الموت (رو٧ : ٢٤).

هنا وأختم بعبارة هامة قالها القديس بولس الرسول أيضاً:

إنكم إنما دعيتم إلى الحرية أيها الأخوة ، ولكن لا تصيروا الحرية فرصة للجسد " (غل٥ : ١٣) .

٢ - هل كان جسد آدم . قبل الخطية . قابلاً للموت والضعف والمرض؟

طبعاً هذه الأمور كلها لم تحدث إلا بعد الخطية.

ولكن لولا أن الجسد كان قابلاً ، ما كانت ـ بالخطية ـ قد حدثت .

لولا أن الجسد كان قابلاً للموت ، ما كان الله يقول لآدم عن الشجرة المحرمة: يوم تأكل منها موتاً تموت (تك٢ : ١٧) .

مهما قلنا عن جسد آدم، في نقاوته وقداسته الأولي، إلا انه كان جسداً مادياً من تراب.

لم تكن فيه خطية، لكنه كان قابلاً للخطية ، ونتائجها .

وقد أخطأ فعلاً، وكان من نتائج الخطية الضعف والمرض، سواء المرض الجسدي ، أو النفسي كالخوف (تك٣ : ١٠) .

إذن جسد آدم لم يكن معصوماً . كان نقياً ، وفي بساطة كاملة لا تعرف شراً . وعلى الرغم من هذا كله لم يكن معصوماً .. وقد أخطأ.

فرق كبير بين جسد آدم ، وأجساد البشر بعد القيامة .

جسد آدم كان مادياً وترابياً وحيوانياً . وعلى الرغم من بره ونقاوته، كان معرضاً لما تتعرض له المادة والتراب والهيولانية. أما أجساد القيامة فهي روحانية وسماوية، بعيدة كل البعد عن الفساد ، قد أقيمت في مجد (١كو١٥: ٤٣).

أجساد القيامة أسمي بكثير من جسد آدم. إنها غير قابلة للموت ، لأنها نالت الحياة الأبدية.

وهي غير قالبة للفساد بكل أنواعه، لأنها أقيمت في غير فساد. وهي قد تخلصت من المادة بكل أنواعها.

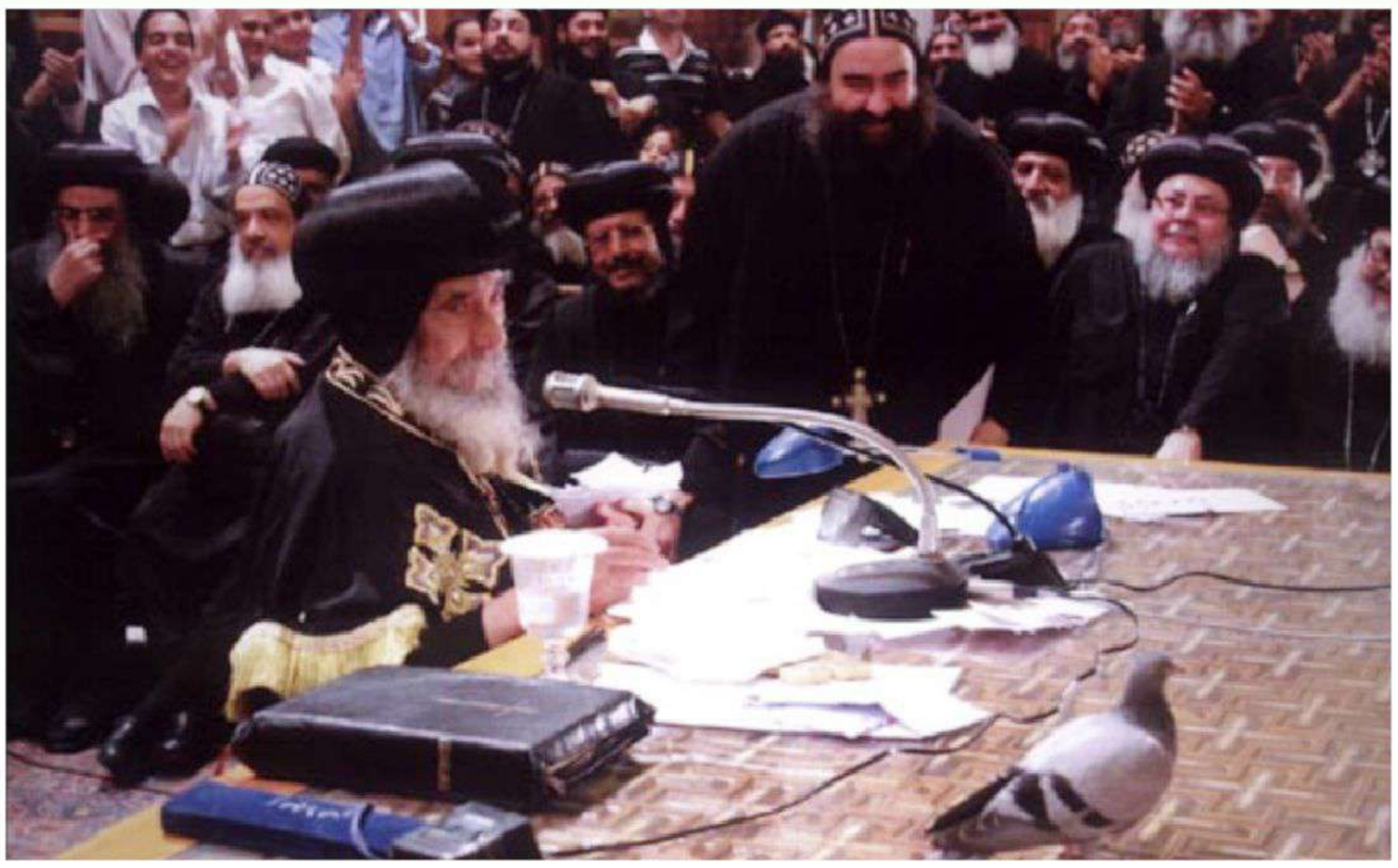

٣- لماذا لم يغفر الرب ليهوذا ، مثلما غفر لصالبيه ولبطرس الذي أنكر ؟ وإن كان يهوذا قد انتحر ، ألا يجوز أن نعتبر أنه لم يكن حينذاك متكاملاً لعقله ، بحيث يغفر له ضمن الذين لا تقع عليهم مسئولية بسبب حالتهم العقلية؟ كما أنه أليس الشيطان هو المحرك ليهوذا ، فلماذا يتحمل الدينونة ؟

عجيب يا أخي كل هذا الدفاع عن يهوذا ، الذي ثبت أنه هلك !!

فقد قال عنه الرب "ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد" (مت٢٦: ٢٤).

وفي مناجاته للآب قال "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد ، إلا إبن الهلاك ليتم الكتاب"(يو١٧ : ١٢). وفي كلامه مع بيلاطس، قال له "لذلك الذي أسلمني إليك له خطية أعظم" (يو١٩ : ١١). وعندما غسل الرب أرجل تلاميذه ، قال لهم " أنتم طاهرون ، ولكن ليس كلكم . لأنه عرف مسلمه.." (يو١٣ : ١٠ ، ١١).

وعندما اختار الآباء الرسل بديلاً ليهوذا، تذكروا ما قيل عنه سفر المزامير "لتصر داره خراباً، ولا يكون فيها ساكن، وليأخذ وظيفته (أسقفيته) آخر" (أع١ : ٢٠) (مز٦٩: ٢٥).

أما عن أن الشيطان كان المحرك ليهوذا: فهذا صحيح، إذ قيل عنه يوم الفصح الأخير "فبعدما أخذ اللقمة دخله الشيطان.." وأنه بعد ذلك "خرج للوقت وكان ليلاً (يو١٣: ٢٧ ، ٣٠).

والشيطان كما حرك يهوذا حرك رؤساء الكهنة أيضاً . وهو يحرك أعوانه في كل زمان ومكان. وهو الذي حرك حواء في الخطية الأولي (تك٣ : ١ ـ ٧) .

ولكن كان على يهوذا عدم الخضوع لمشورة الشيطان.

والكتاب يقول "قاوموا إبليس فيهرب منكم" (يع٣ : ٧). ويقول أيضاً "قاوموه راسخين في الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجري على أخوتكم الذين في العالم" (١بط٥: ٩).

الشيطان عمله أن يحرك الناس نحو الخطية. ولكن عليهم ألا يستسلموا له، بل يقاوموه بكل قوة. والرسول يوبخ على عدم الجدية في المقاومة فيقول "لم تقاوموا بعد حتى الدم، مجاهدين ضد الخطية" (عب١٢ : ٤). أما عن المقارنة بإنكار بطرس، فنقول: هناك فرق بين خطية الضعف وخطية الخيانة. بطرس الرسول كان يحب المسيح من كل قلبه. وقد أنكره عن خوف في حالة ضعف. وبعدها بكي بكاء مراً (مت٢٦ : ٧٥). وبعد القيامة قال للسيد "يارب أنت تعلم كل شئ أنت تعلم أني أحبك" (يو٢١ : ١٧).

أما يهوذا فقد كان خائناً، إذ باع سيده بالمال، واسلمه إلى أيدي أعدائه بنفسية رخيصة. ولم يبال بكل الإنذارات التي أنذره بها الرب وهي كثيرة!! وقد قيل في حقارة نفسيته: "حينئذ ذهب واحد من الإثنى عشر يدعي يهوذا الأسخريوطى وقال: ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة. ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه" (مت٢٦ : ١٤ ـ ١٦).

فعل هذا ، وكان واحداً من تلاميذه ، وفي موقع المسئولية.

إذ كانت في يده عهده الصندوق ، ليدفع منه للفقراء. وللأسف لم يكن يبالي بالفقراء، "وكان الصندوق عنده، وكان يحمل ما يلقي فيه" (يو١٢ : ٦). ولاشك أن الرب كان يعرف، ولم يشأ أن يكشف سرقته للناس... ولأنه كان واحدا من الخاصة، قيل عن الرب إنه "جرح في بيت أحبائه" (زك١٣ : ٦). وقيل عنه في المزمور "الذي أكل خبزي رفع على عقبه " (مز٤١ : ٩). حقاً ما أخس الخيانة ، حين تأتي من الأصدقاء ومن المحسن إليهم !!

حقاً ، إنه ندم ، ولكن بعد فوات الفرصة .

بعد أن حكم مجلس السنهدريم بإدانة الرب يسوع وأنه مستحق الموت " وأوثقوه ودفعوه إلى بيلاطس البنطي الوالي " . حينئذ لما رأي يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ، ندم ورد الثلاثين من الفضة ... قائلاً : أخطأت إذ أسلمت دماً برئياً .. " (مت٢٧ : ١ ـ ٤) ... سهل على الإنسان أن يحتمل احتقار الآخرين له . لكن من الصعب أن يحتمل احتقار نفسه . وهذا ما حدث مه يهوذا ...

وصل يهوذا إلى احتقاره لنفسه . ولم يحتمل . " فمضي وخنق نفسه " (مت٢٧ : ٥) .

ولم يخنق نفسه ، هو فاقد العقل ...!

بكل عقل حكم على نفسه أنه قد أخطأ إذ أسلم دماً برئياً، وبعقل أعاد المال إلى رؤساء الكهنة ، واعترف بخطيئته. ولما رفض الكهنة إلغاء الصفقة التي بينهم وبينه ، "طرح الفضة في الهكيل وانصرف" (مت٢٧ : ٥). وليست هذه تصرفات إنسان فاقد العقل . بل بكل عقل فعل هذا . وبعدها " مضي وخنق نفسه " .

أما قول الرب " يا أبتاه اغفر لهم ، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون " (لو٢٣ : ٣٤) ، فإنها لا تنطبق عليه .

إنه بلا شك كان يدري كل ما فعل ...

أما الذين صلبوا السيد المسيح ، فقد قال عنهم الرسول " لأنه لو عرفوا ، لما صلبوا رب المجد " (١كو٢ : ٨) . ومع ذلك فقول السيد لم يكن يعني أن خطاياهم قد غفرت . إنما يعني أن باب الغفران قد فتح أمام الجميع بصلبه . ومع ذلك كان للغفران شروط : منها الإيمان (يو٣ : ١٦) ، والتوبة والمعمودية (أع٢ : ٣٨) (مر١٦ : ١٦) . ولمزيد من الشرح ، يمكن أن تقرأ كتابنا ٠ الخلاص في المفهوم الأرثوذكسي) .

٤- هل كانت هناك قداسات قديمة ، منذ أيام الرسل؟ وما هي أقدم القداسات ؟ وهل حدث عليها تغيير ؟ وكيف كان الرسل يمارسون قول الرب " من يأكل جسدي ويشرب دمي ، يثبت في وأنا فيه " (يو٦ : ٥٦) ؟

طبعاً كانت هناك قداسات ، على الأقل لكي يطيعوا قول الرب عن سر الإفخارستيا " اصنعوا هذا لذكري " (لو٢٢: ١٩) .

وهذه القداسات سلمها الرب لهم. وغالباً كان ذلك خلال الأربعين يوماً التي قضاها معهم بعد القيامة (أع١: ٣). وحتى القديس بولس الرسول، الذي لم يكن من الإثني عشر بل آمن فيما بعد (أع٩) ، هذا أيضاً تسلم هذا السر من الرب ، كما قال في رسالته الأولي إلى أهل كورنثوس " لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً : إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها ، أخذ خبزاً وشكر فكسر ، وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم . اصنعوا هذا لذكري . كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي . اصنعوا هذه كلما شربتم لذكري . فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس ، تخبرون بموت الرب إلى أن يجئ " (١كو١١: ٢٣ : ٢٦) .

ونلاحظ من قول القديس بولس الرسول ملاحظتين :

١ - أن الرسول تسلم السر من الرب ، وسلمه لآخرين .

٢ - كما نلاحظ أن العبارات التي قالها في رسالته هي نفس العبارات التي نقولها في القادس حالياً . مما يدل على أن صلوات القداس هي تسليم إلهي رسولي .

يقال إن أقدم قداس ، هو قداس القديس يعقوب أسقف أورشليم.

والقديس يعقوب (الصغير) بن حلفي هو واحد من الإثني عشر (مت١٠ : ٣) . وبينما كان باقي الرسل أساقفة مسكونيين أو توزعوا على بلاد العالم ، إلا أن القديس يعقوب الرسول بقي في أوشيلم أسقفاً لها . وقداسه كان يمارس به سر الإفخارستيا في بدء الكنيسة الأولي في أورشليم.

ومن القداسات القديمة أيضاً قداس مارمرقس الرسول الذي كان يصلي به في الإسكندرية وبمرور الوقت أضيفت إضافات كثيرة على هذا القداس ، وبخاصة في عهد القديس كيرلس الكبير عمود الدين ، وسمي بالقداس الكيرلسى ، وهو أحد القداسات الثلاثة المحفوظة في كنيستنا .

وتوالت القداسات وكثرت ، وضعها الرسل والآباء الكبار.

ولدينا القداس الباسيلى ، للقديس باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصارية كبادوكيا . والقداس الغريغوري للقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات . وكلاهما من آباء القرن الرابع الميلادي .

وبعض الكنائس تصلي بقداس القديس يوحنا ذهبي الفم ، وهو في أواخر القرن الرابع . ومما يجدر الإشارة إليه أن المتنيح القمص مرقس داود ترجم ١٤ قداساً للآباء القدامى. وتستخدم تلك القداسات في الحبشة .

صلب هذه القداسات واحد . لكن يوجد تغيير في الصياغة.

فمثلاً القداس الغريغوري موجه للإبن ، بينما القداس الباسيلى موجه إلى الآب . في كل منهما توجد مثلاً صلاة صلح . ولكن صياغتها في الباسيلى غير صياغتها في الغريغوري في كل منهما توجد أواشى ، وتوجد قسمة ،

ويوجد الجزء الخاص بحلول الروح القدس وتقديس السر ... إلخ . ولكن في الصياغة كل منهما له أسلوبه ...

وكما قلنا ، بمرور الوقت أضيفت إضافات:

إليه أسماء آباء الرهبنة الذين عرفوا في القرنين الرابع والخامس وما بعدهما . ولم تكن توجد أسماء أبطال الإيمان مثل أثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس (من القرن الرابع)، وكيرلس وديسقورس (من القرن الخامس)، وساو يرس الأنطاكي (من القرن السادس).. إلخ .

وكيفية ممارسة سر الأفخارستيا ، موجودة في قوانين الرسل .

٥- من المعروف ان السيد المسيح مات على الصليب كذبيحة حب غير محدودة عن خطايا البشر ،أي أنه كان لابد أن يموت عن الإنسان المحكوم عليه بالموت ليخلصه .ولكن ما هي علاقة القيامة بالخلاص من الناحية اللاهوتية؟

لكي يؤمن الناس أن المسيح ذبيحة غير محدودة، لابد من إثبات لاهوته ، فاللاهوت هو غير المحدود، الذي يمكن أن يقدم كفارة غير محدودة، تكفي لمغفرة جميع الخطايا لجميع الناس في جميع العصور. وهذا هو السبب في التجسد الإلهي. ولكن إن كان المسيح قد مات ولم يقم، فسوف يعتبره الناس شخصياً عادياً، أمكن للموت أن ينتصر عليه، بل أمكن للذين قدموه إلى الموت أن ينتصروا عليه. وهنا لا يثبت لاهوته ، وبالتالي لا يثبت قضية الخلاص...

من أجل هذا القديس بولس الرسول في إصحاح القيامة". وإن لم يكن المسيح قد قام ، فباطل هو إيمانكم. أنتم بعد في خطاياكم . إذن الذين رقدوا في المسيح أيضاً قد هلكوا " (١كو١٥ : ١٧ ، ١٨). ولهذا ايضاً كانت القيامة هي مركز تبشير الرسل الإثني عشر بعد يوم البندكستى (أع١ : ٢٢) (أع٤ : ٢) " وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ، ونعمة عظيمة كانت على جميعهم " (أع٤ : ٣٣)...

فلما قام السيد المسيح ، كانت قيامته برهاناً عظيماً على لاهوته، إذ أنه الوحيد الذي قام بذاته من بين الأموات، دون أن يقمه أحد. في اليوم الثالث كما سبق وقال. وخرج من القبر المغلق الذي كان عليه حجر عظيم جداً (مر١٩: ٤) وكان مختوماً وعليه حراس (مت٢٧ : ٦٦) .

نقطة أخري وهي أن خطية الإنسان كانت عقوبتها الموت. وكان لابد لخلاصنا . أن يدفع ثمن الخطية الذي هو الموت. وبعد أن يخضع للموت ، ينتصر على الموت . لأنه لا يكفي فقط أن يخلصنا من الخطية ، بل أن يخلصنا أيضاً من الموت . وهكذا قيل " مخلصنا يسوع المسيح، الذي أبطل الموت ، وأنار الحياة والخلود " (٢تي١ : ١٠)... فبموته داس الموت " وناقضاً أوجاع الموت ، إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه " (أع٢ : ٢٤) . وبقيامته أعطي الطبيعة البشرية الرجاء أن تقوم من الموت. وكما قال القديس بولس الرسول " لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع .. المسيح باكورة، ثم الذين للمسيح في مجيئه " (١كو١٥ : ٢٢ ، ٢٣) .

٦- لماذا نؤمن بمعمودية واحدة ، وبأن المعمودية لا تعاد ؟ ما الحكمة أو السبب في مثل هذا الإيمان؟

الإيمان بمعمودية واحدة هو تعليم كتابي رسولي، حسبما ورد في الرسالة إلى أفسس " رب واحد ، إيمان واحد، معمودية واحدة " (أف٤ : ٥) .

أما الأسس التي بني عليه هذا الإيمان فهي:

* المعمودية هي موت مع المسيح ، كما قال القديس بولس الرسول "ام تجهلون أننا كل من أعتمد ليسوع

المسيح ، اعتمدنا لموته ، فدفنا معه بالمعمودية للموت " ... (رو٦ : ٣) وأيضاً (كو٢ : ١٢) . وطبيعي أن الإنسان يموت مرة واحدة .

* وبالمعمودية نصير أولاد الله ، إذ نولد من الماء والروح (يو٣ : ٥) . وطبيعي أيضاً أن ألإنسان يولد مرة واحدة .

* وبالمعمودية نتخلص من الخطية الجدية وكل الخطايا السابقة ، فتغفر كلها لنا ، كما قال القديس بطرس الرسول " توبوا ، وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا .. " (أع٢ : ٣٨) . ومادمنا قد تخلصنا من الخطية الأصلية ، فما الداعي للمعمودية مرة أخري ؟! إن الخطايا العرضية التى نقع فيها بعد ذلك ننال المغفرة عنها في سر التوبة ...

* وفي المعمودية يموت إنساننا العتيق ، وندخل في جدة الحياة (رو٦ : ٦ ، ٤) .. أي ننال التجديد ، أي تجديد الطبيعة . ومادمنا قد تخلصنا من هذا العتيق ، فلماذا تكرار المعمودية إذن ؟!

* وفي المعمودية ننال الخلاص ، حسب قول الرب " من أمن واعتمد خلص " (مر١٦ : ١٦) زأيضاً حسب قول القديس بولس الرسول " .. بل بمقتضي رحمته خلصنا ، بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس " (تي٣ : ٥) .

* إذن فقد أدت المعمودية عملها في هذا الغرض . فلا معني لتكرارها من أجله .

*لأجل هذا كله نذكر الإيمان بمعمودية واحدة ضمن بنود قانون الإيمان المسيحي . فنقول فيه " نؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا " .

٧- ما هي مصادر التقاليد المعتبرة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؟

١ - المصدر الأول هو قوانين الكنيسة . وتشمل قوانين الآباء الرسل وتعاليمهم ، وقوانين المجامع المسكونية والمجامع الإقليمية أو المكانية المقبولة في الكنيسة . وكذلك قوانين الآباء الكبار معلمي البيعة.

٢ - المصدر الثاني هو طقوس الكنيسة، لأنه تحمل العديد من الحقائق اللاهوتية ومن العقائد، ومن الفهم الكنسي السيلم الذي أودعته الكنيسة في صلواتها وفي ليتورجياتها وبخاصة لو كانت هذه الطقوس قديمة جداً، أو كان لها الطابع الرسولي الذي انتقل إليها في الطقس عبر الأجيال . لأن الطقوس هي حياة الكنيسة العملية في جو العبادة المقدس.

٣ - التقاليد أيضاً حملتها إلينا اقوال الآباء الأول ، الذين عاشوا حياة الكنيسة وتعليمها في أزهي عصورها ، ونقلوا كل ذلك في كتاباتهم ...

٤ - وقد تشمل التقاليد أيضاً ما تركته الكنيسة الأولى في سائر فنونها ، وبخاصة في العمارة والأيقونات . لأننا لا نستطيع أن نفصل الأيقونة عن العقيدة وعن التاريخ ، وما أكثر ما نفهمه من الأيقونات . وهذا موضوع طويل، ليس الآن مجال شرحه .

والعمارة مثلاً تعطينا فكرة عقيدية : كان تكون المعمودية في الجزء البحري الغربي من الكنيسة . أو يكون جرن المعمودية صغيراً يدل على معمودية الأطفال ... إلخ .

٨- جسدنا في القيامة العامة سيقوم بلحمه وعظامه ودمه ، كما قال السيد المسيح بعد قيامته "انظروا يدي ورجلي ،إني أنا هو . جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام ، كما ترون لي" (لو٢٤ : ٣٩) .

فلماذا يكون جسدنا في القيامة لحماً وعظماً ، بدون دم؟!

يؤسفنى أن أقول إن مقدمة السؤال خطأ. وقد بني على هذا الخطأ السؤال عن الدم . والحقيقة هي:

إن جسدنا في القيامة سيكون جسداً روحياً .

وهذا ما قد ذكره القديس بولس الرسول في رسالته إلى كورنثوس ، فيما نسميه بإصحاح القيامة (١كو١٥) ، إذ قال عن جسد القيامة :

"يزرع في هوان ، ويقام في مجد .. يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً .. وكما لبسنا صورة الترابي ، سنلبس صورة الروحاني ايضاً (١كو١٥ : ٤٣ ـ ٤٩) . إلى أن ختم هذا التعليم بقوله: ".. إن لحماً ودماً لا يقدر أن يرثا ملكوت الله"

"ولا يرث الفساد عدم فساد " (١كو١٥ : ٥٠) .

لماذا تتكلم إذن عن اللحم والعظام والدم ؟! وسؤالك عن الدم غريب بعض الشيء ، لأن اللحم الحي فيه دم ، والعظم الحي فيه دم .. إنما المهم الذي ينبغي أن تعلمه، هو أننا سوف لا نقوم بعظم ولحم ، وإنما بأجساد روحانية حسب تعليم الرسول.

سنقوم بجسد ممجد ن مثل جسد المسيح الممجد، وذلك أيضاً حسب قول الرسول " .. ننظر مخلصاً هو الرب يسوع الذي سيغير شكل تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده " (في٣ : ٢١) .

هذا الجسد الممجد هو نفس الجسد ، ولكن في حالة من التجلي..

إذن ماذا عن اللحم والعظام في القيامة السيد المسيح ؟

إنها حالة استثنائية استلزمها قيامة السيد له المجد . لأن التلاميذ ظنوه خيالاً ، أي مجرد روح أو شبح (لو٢٤ : ٣٧) . فأراد أن يثبت لهم قيامة جسده من الأموات ، باستبقاء ما أمكنهم جسه من لحم وعظام !! أما جسده الممجد ، فظهر في دخوله من الأبواب المغلقة للقاء تلاميذه في العليه (يو٢٠ : ١٩ ، ٢٦) . وكذلك في صعوده إلى السماء (أع١ : ٩) . بل إن خروجه من القبر المغلق أثناء القيامة يثبت ذلك أيضاً .

لذلك نصيحتي لك أيها الابن المبارك :

لا تقرأ من الكتاب آية واحدة ، أو فصلاً واحداً ، إنما اقرأ كل ما يتعلق بالموضوع الذي تدرسه .

إلى جوار (لو٢٤ : ٣٩) اقرأ (١كو١٥ : ٤٣ ـ ٥٠) واقرأ أيضاً (في٣ : ٢١) ، وكذلك (يو٢٠ : ١٩ ، ٢٦) . وإيضاً (أع١ : ٩) .

"تنوير الأبصار وتذوق الثمار في صوم الرسل الأطهار"

تنقسم الأصوام المقدسة في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية من حيث درجة النسك الى أصوام الدرجة الأولى وهي الخاصة بالسيد المسيح وتصام بدرجة عالية من النسك عن باقي الأصوام والتي تعتبر أصوام من الدرجة الثانية .. وقد سمحت الكنيسة بأكل السمك في أصوام الدرجة الثانية وذلك للتخفيف علي المؤمنين بسبب كثرة أيام الصيام وإحتياج البعض للبروتين الحيواني ..

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

- أصوام الدرجة الأولي وهم:

الأربعاء والجمعة، الصوم الكبير، صوم يونان، برموني الميلاد والغطاس .

- أصوام الدرجة الثانية وهم:

صوم الميلاد، صوم الرسل، صوم السيدة العذراء .

لا يستهن أحد بصوم آبائنا الرسل، فهو أقدم صوم عرفته الكنيسة المسيحية في كل أجيالها وأشار إليه السيد بقوله "ولكن حينما يرفع عنهم العريس فحينئذ يصومون"..

وصام الآباء الرسل، كبداية لخدمتهم. فالرب نفسه بدأ خدمته بالصوم، أربعين يوماً على الجبل.

صوم الرسل إذن،

هو صوم خاص بالخدمة والكنيسة.

صوم الرسل من الأصوام المهمة لأن السيد المسيح قال لهم عندما سألوا لماذا تلاميذك لا يصومون قال لا يستطيع بنو العرس أن يصوموا مادام العريس معهم فابتدأ التلاميذ يصومون بعد صعود السيد المسيح، قيل عن معلمنا بطرس الرسول إنه صام إلى أن " جاع كثيرًا واشتهى أن يأكل" (أع ١٠: ١٠). وفي جوعه رأى السماء مفتوحة، ورأى رؤيا عن قبول الأمم.

وكما كان صومهم مصحوبًا بالرؤى والتوجيه الإلهي، كان مصحوبًا أيضًا بعمل الروح القدس وحلوله. ويقول الكتاب: "وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتها إليه. فصاموا حينئذ وصلوا، ووضعوا عليهما الأيادي، ثم أطلقوهم. فهذان إذ أرسلا من الروح القدس، انحدرا إلى سلوكية" (أع ١٣: ٢-٤).

صحيح ليس هو أقدس صيام لأن أقدس صيام هو الصوم الكبير أي الأربعين المقدسة وأسبوع الآلام الخلاصية والأربعاء والجمعة، لكن من ناحية التاريخ والزمن كان أقدم صيام هو صوم الرسل وسادتنا الآباء الرسل، اختارهم السيد المسيح بنفسه وقال لهم لستم أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وارسلتكم لكي تأتوا بثمر ويدوم ثمركم

فئات آباءنا الرسل:

اختارهم من كل نوع وشكل منهم الشيخ مثل بطرس الرسول، والفتى مثل يوحنا الحبيب، والعشار مثل متى، والشكاك مثل توما، اختار ال ١٢ ثم ال ٧٠ ثم بولس الرسول، مرقس ولوقا الرسول لم يكونا من الإثنى عشر مع انهم من كتبه الأناجيل.. ولا برنابا، ربما كانوا من السبعين، واختار معهم بعض النساء للخدمة وليس للرسولية مثل مريم المجدلية التي بشرت الرسل بالقيامة، ففيهم المتعلم وفيهم الجاهل.

إعداد السيد المسيح للآباء الرسل :

هؤلاء الرسل أعدهم الرب إعداداً جيداً جداً فلم يسمح لهم ببدء الخدمة الا بعد فترة إعداد طويلة استمرت أكثر من ٣ سنوات.. ومن يعلمهم هو أكبر معلم عرفته البشرية كلها وهو السيد يسوع المسيح له المجد علمهم بتعليمه وقدوته الصالح وبآيات ومعجزات أمامهم وبمعاملاته مع الآخرين، أعطاهم مثال للخادم الصالح .. ومع كل هذا قال لهم لا تبرحوا اورشليم حتى تلبسوا قوة من الأعالي متى حل الروح القدس من الأعالي حينئذ تنالون قوة وتكونون لي شهوداً

إطلاق الرسل للخدمة ودرساً في إعداد الخدام :

ودربهم أيضاً بفترة تدريبية في البداية .. أطلقهم للخدمة واوصاهم ألا يأخذوا معهم ذهب ولا فضة ولا كيساً في مناطققم وأي بيت دخلتموه قولو سلام لهذا البيت فإن كان ابن السلام يحل سلامكم عليه، وقال لهم الي السامريين لا تمضوا ومدينة للأمم لا تدخلوا .. لماذا؟؟ لأنهم في بداية خدمتهم لم يكونوا يحتملوا طبيعة الخدمة بين السامريين والأمم .. في مرة المسيح نفسه كان متجه إلى اورشليم ومدينة من السامرة أغلقت أبوابها في وجهه فتلميذين من تلاميذه قالوا له هل تشاء يا رب ان تنزل نار من السماء فتحرق هذه المدينة كما فعل ايليا؟ قال لهم لستما تعلمان من اي روح انتما ابن الإنسان لم يأت ليهلك العالم بل ليخلص العالم، لهذا قال لهم ابتعدوا عن السامريين والأمم لأنهم لم يكونوا حمل هذه الخدمة وقتها، لكن بعد ذلك عند حلول الروح القدس عليكم ستكونون لي شهوداً في اورشليم وجميع اليهودية وفي السامرة والى اقصى الأرض، وقال لهم ايضاً اذهبوا اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها.

السيد المسيح دربهم هذه المدة الطويلة فأعطانا درساً قوياً في اعداد الخدام ..

استلام الآباء الرسل للطقوس والعقائد :

السيد المسيح لم يكتف بأنه أعد الرسل مدة أكثر من ٣ سنوات ولكن أيضاً أربعين يوم بعد القيامة قضاها معهم ليزيل الشكوك منهم ويحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله، وفي هذا الفترة سلمهم جميع عقائد الكنيسة وطقوسها، مثلاً من جهة التناول، قال لهم أولاً إصنعوا هذا لذكري لكن كيف يصنعون هذا لذكره؟؟ ماهي الصلوات التي يجب أن تتم ؟؟ هذا قاله لهم بعد ذلك، كيفية

رسم القسوس الشمامسة والأساقفة... وهكذا، الكتاب المقدس ليس هو كتاب طقوس ولكن كتاب خلاص ولكن الطقوس اللازمة علمها الرب يسوع للتلاميذ خلال الأربعين يوماً وسلمها التلاميذ إلى الشعب عن طريق التقليد فثبتت في حياة الكنيسة وتسلمتها الأجيال جيلاً بعد جيل.

الآباء الرسل قلوب متفتحة ومطيعة: الآباء الرسل الذين اختارهم السيد المسيح كانوا قلوباً متفتحة مطيعة، تصوروا اثنين راكبين سفينة يصطادوا مثل سمعان بطرس وأندراوس أو مثل يوحنا ويعقوب أخوه، يقول لهم هلما ورائي فأجعلكما صيادي الناس، فيتركوا سفينتهم وشباكهم وأهلهم وكل شيء ويسيروا وراءه لمجرد كلمة.. أو متى الملقب لاوي والذي كان يعمل بمكان الجباية، يعني يعمل عمل اقتصادي مسؤول أمام الدولة، يقول له اتبعني، بهذهالكلمة يترك كل شيء ويتبعه، قلوب متفتحة ومطيعة للدعوة، عندما قال لهم اتبعوني لم يكونوا يعلموا الى أين يتبعوه، حيث لم يكن له مكان معين، لم يكن له أين يسند رأسه، تبعوه الى المجهول، الرسل لم يفكروا الي أين ولا ما سيفعلون، حيث انهم طول فترة تبعيتهم للمسيح لم يفعلوا شيئاً، كان المسيح يعمل كل شيء وهم فقط ينظرونه ويصمتون.

الآباء الرسل أشخاص عاطفيين:

وأيضاً كانوا أشخاصاً عاطفيين، قلبهميتحرك بسهوله ليس فقط يوحنا الحبيب الذي كان يتكئ على صدره، وحتى توما الشكاك، عندما سمع عن موت لعازر قال: لو مات نذهب ونموت معه وهذا دليل العاطفة، وأيضاً بطرس الرسول عندما رأى عبد رئيس الكهنة استل سيفه وقطع اذنه وهذا أيضاً تصرف عاطفي، وهذه العاطفة شيء جميل.

قوة الآباء الرسل:

هذا كان في البداية، لكن عندما نالوا قوة، كانت قوة عجيبة، قوة في الكلمة وفي تأثيرها، لدرجة أن عظة من بطرس الرسول يوم الخمسين أتت بثلاثة آلاف واحد للإيمان نالوا المعمودية في هذا اليوم.. قوة تأثير، وبعد شفاء الأعرج الذي عند باب الجميل أصبحوا خمسة آلاف، ثم دخل الإيمان جماهير من الرجال والنساء وكان الرب كل يوم يضم البالكنيسة الذين يؤمنون، جبروت، هكذا كانت الكنيسة في أيام آبائنا الرسل.

وكانت لديهم قوة أيضاً في المعجزات، فهم كانوا يتكلمون ويعظون وربنا يتابعم بالآيات والمعجزات، لدرجة أن بطرس الرسول كانوا يضعون المرضى في طريقه لئلا يقع ظله على أحدهم فيشفى.

وبولس الرسول كانوا يأخذوا المناديل من على قروحه يضعونها على المرضى فيشفوا وتخرج منهم الأرواح الشريرة، ربنا أعطاهم قوة كلمة وقوة إقناع وتأثير، وقوة آيات ومعجزات، وأعطاهم أيضاً قوة إحتمال على السجون بسبب التبشير، وحين جلدوا كانوا يخرجون فرحين أنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من اجل اسمه.. قوة احتمال عجيبة.

هذا ما استطاعوه به أن يكملوا عملهم.. فكانت القوة هي سمة الكنيسة الأولى في عصر الرسل، قوة من كافة النواحي، على الرغم من العوائق الكثيرة ودسائس اليهود وعلى الرغم من سيطرة الرومان والفلسفات والوثنية، شقواطريقهم بكل قوة ورغم كل الصعوبات.

فضل الآباء الرسل علينا:

هؤلاء الآباء الرسل لهم فضل كبير علينا، للأسف ليس عندنا العديد من الكنائس على اسمائهم، فقط مارمرقس كاروزنا له بعض كنائس على اسمه، والكنيسة البطرسية على اسم بطرس وبولس، وبعض الكنائس الأخرى في أطفيح وأخميم وأبو قرقاص وبنى مزار، فنحن لا نعطي الرسل نصيبهم من الإكرام من هذه الناحية حيث أنهم كنائس قليلة، ولكن باقي القديسين لهم عشرات الكنائس في كل مكان.

لكن هؤلاء الذين لا نكرمهم كما ينبغي هم أكرمونا ولهم فضل علينا، سلمونا الإيمان والتقاليد وسلموا لنا القوانين الكنسية، أعطونا الدسقولية والتي فيها ٣٨ باب عن أعمال الرعاية، وقوانين الرسل أيضاً ١٢٧ قانون في كتابين أصدرتهما دائرة معارف الآباء الشرقيين، وهم الذين وضعوا أساس الإيمان لدرجة أن القديس أغسطينوس في تفسيرة مزمور أساساته في الجبال المقدسة.. قال ان هذه الجبال المقدسة هم الآباء الرسل الذين وضعوا اساس الإيمان، كما قال بولس الرسول: أنا وضعت أساساً وغيري بنى عليه.

وهم أيضاً أول من بنوا كنائس، في العصر الرسولي كانت الكنائس في البيوت أولاً، كان أول بيت تحول إلى كنيسة هو بيت مارمرقس كما ورد في سفر أعمال الرسل اصحاح ١٢، ومثل بيت أكيلا وبريسكلا أيضاً، وبيت ليديا بائعة الأرجوان وغيرها الكثير، وكانوا يصلوا أحياناً في المقابر، ثم بنوا بيوت وكنائس في (سفر الأعمال ٩ : ٣١) وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام وكانت تبنى وتسير في خوف الرب وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر.

أمور هامة، تميز بها صوم آبائنا الرسل، منها: الصوم، والصلاة، والخدمة، وعمل الروح القدس.

ويسرنا أن يعمل الروح القدس خلال الصوم ،وأن تأتي الدعوة الإلهية خلال الصوم.. وأن تتم سيامة الخدام أثناء الصوم أيضاً ..

وأن يبدأ الخدام بالصوم، قبل البدء بالخدمة..

هناك أصوام خاصة بالتوبة، مثل صوم أهل نينوى، ومثل أصوام التذلل التي تكلم عنها سفر يوئيل.

وأصوام لإخراج الشياطين، كما قال الرب إن هذا الجنس لا يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم (اقرأ مقالًا آخر عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في قسم الأسئلة والمقالات). وأصوام نصومها قبل كل نعمة نتلقاها من الرب، كالأصوام التي تسبق الأسرار المقدسة كالمعمودية والميرون والتناول والكهنوت.

أما صوم الرسل فهو من أجل الخدمة والكنيسة، على الأقل لكي نتعلم لزوم الصوم للخدمة، ونفعه لها.

نصوم لكي يتدخل الله في الخدمة ويعينها. ونصوم لكي نخدم ونحن في حالة روحية. ونصوم شاعرين بضعفنا..

"طريقة معرفة عدد أيام صوم الرسل"

نحدد اليوم الذي فيه عيد القيامة وكم يومًا مضى من الشهر.

أ- فإذا كان العيد في برمهات نأخذ باقي برمهات ونضيف إليه ٤٥ يومًا فيكون المجموع عدد أيام صوم الرسل.

ب- وإذا كان العيد في برمودة نأخذ باقي برمودة ونضيف إليه ١٥ يومًا فيكون المجموع عدد أيام صوم الرسل.

مثال: سنة ١٧٠٥ ش.

العيد ٢٢ برمودة

إذن ٨ + ١٥ = ٢٣ يومًا

إذن صوم الرسل يكون ٢٣ يومًا.

ملحوظة:

معروف أن مجموع أيام فطر الميلاد وصوم الرسل معًا ٨١ يومًا في السنة البسيطة أو ٨٢ يومًا في السنة الكبيسة لذلك فإننا إذا أسقطنا عدد أيام صوم الرسل من ٨١ يكون الباقي هو عدد أيام الرفاع أي إفطار الميلاد، ولكن في السنة الكبيسة الأبقطية إما نضيف إلى الباقي من عدد ٨١ المذكور يومًا واحدًا (وهو الثامن والعشرون من كيهك) ليصح عدد أيام الإفطار، أي بدل ذلك نجعل الإسقاط للكبيسة من ٨٢.